الحيــاة الأبديّــة في العقيـدة المسيحية
– دراسة تحليلية –

د. دنيا علوان بدر الدفاعي
جامعة بغداد – كلية التربية للعلوم الإنسانية – ابن رشد – علوم القرآن

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

مما لا ريب فيه إنّ عقيدة الإيمان بالحياة الأبدية تعد من مطلع العقائد التي أثارت البشرية، وما تزال تثيرها، فمن المعلوم انتقال الروح من عالم إلى عالم آخر أمر مخيف ومرعب يثير مشاعر كلّ إنسان، فما الذي سيكون مصيره بعد الموت؟ وأي مكان سيتجه بعد هذه الحياة؟ أهي مرحلة من حياة إلى حياة أخرى؟ ما الذي سيكون عليه من العالم الثّاني؟ ...؟

هذه الأسئلة تشغل بال كلّ إنسان عاقل سواء أكان بدائي أو راقي، أو عالم أو جاهل، أو يهودي، أو مسيحي، أو مسلم وكلّ واحد يقنع بما أجاب عنها ورضي، وحدثتنا الكتب السماوية عن أوّل الأموات هابيل الذي راح ضحية مشاعر الحسد والغيرة المتأججة في قلب شقيقه الذي تخبّط بعد قتله في كيفية التخلّص من الجثة، لولا تدخّل العناية الإلهية.

وعليه فإنّ الحياة الأبدية تعد من العقائد الحساسة المهمة ومنزلتها منزلة الروح من الجسد؛ لذا كان عنوان البحث – الحياة الأبدية في العقيدة المسيحية – لأقف على أهم المعالم الرئيسة سواء أكانت العقائدية أو الروحية في دائرة الديانة المسيحية.

ولعلّي لا أكشف سرًّا إنّ النبيّ عيسى عليه السلام غني عن التعريف كنبي، بل يعد إحدى الشخصيات المنتظرة في العالم الدنيوي الأخير؛ لوجود روايات عديدة تؤكد على نزوله في آخر الزمان مع الإمام المهدي «عجّل الله فرجه» إلاّ أنّ غلو العقيدة المسيحية بقدرته الروحية أدى بمعتنقيها إلى تأليهه ممّا كان له الأثر الجلي في يقينهم بدينونة السيد المسيح؛ لكونه مشترك من اللاهوت والناسوت، لذلك سيمنحهم هبة الحياة الأبدية فهو القيامة، والحياة، والمخلّص من الخطايا.

بناءً على ذلك تناولت فيه مراحل انتقال الإنسان في المنظور المسيحي ابتداءً من انتزاع الروح من الجسد، وحمله بالتابوت، ودفنه، ثمّ استقرار روحه في مقار الآخرة المؤقتة، إمّا الفردوس أو الجحيم، أو المطهر حسب ما تقتضيه أعماله، وانتهاءً بمجيء المسيح الثّاني وقيامة الأجساد سواء أكان الأبرار في ملكوت السماوات، أو طرح الأشرار في جهنم أو كبريت النار.

وبحثت هذه المراحل بمنهجية تحليلية ودرستها بعد استقراء النصوص التي تشير إلى هذا الجانب، وأمّا الهدف من البحث فقد جاء لتشخيص ماهيّة الحياة الأبديّة في العقيدة المسيحية، والأساليب الصحيحة في الأرض

لنيل الحياة الأبدية فضلاً عن ذلك التعرّف عن مراحل الحياة الأبديّة، وكذلك علاقة السيد المسيح بدينونة الناس الكبرى.

وتضمن بيان ذلك **مقدّمة، وأربعة مباحث، وخاتمة بأهم النتائج**، ففي **المبحث الأوّل:** تناولت فيه ماهيّة الحياة الأبديّة في الأديان السماوية الثلاثة مقسم على ثلاثة مطالب، **الأوّل:** تضمن ماهيّة الحياة الأبدية في اليهودية، **والثاني:** في المسيحية، **والثالث:** في الإسلام.

أمّا **المبحث الثّاني:** تطرّقت فيه كيفية استعداد المسيحي للحياة الأبديّة مقسم على مطلبين، **الأوّل:** تناولت فيه التشبيه التمثيلي لتقريب الأسلوب المناسب للفوز بالحياة الأبديّة، **والثاني:** بيّنت فيه الممارسات الروحية التي يجب أن يمارسها المسيحي لنيل الحياة الأبديّة.

والمبحث الثّالث: أبرزت فيه مقر الأرواح قبل يوم الدينونة الكبرى مقسم على مطلبين أيضًا، **الأوّل:** وضحت فيه انفصال الروح عن الجسد، **والثاني:** أشرت فيه إلى مقر الأرواح بين ساعة الموت وساعة الدينونة الكبرى.

أمّا **المبحث الرّابع** تحدّثت فيه عن دينونة السيد المسيح للناس يوم الدينونة الدائمة كذلك مقسم على مطلبين **الأوّل:** بيّنت فيه قيام الأموات من رقاد القبور، **والثاني:** ذكرت فيه أحداث دينونته الكبرى كما صوّرتها العقيدة المسيحية.

إكمالاً للفائدة واستخلاصًا للمعالم الرئيسة اختتمت **بخاتمة** اختزلت فيها ما قادني إليه البحث بصلب السيد المسيح حل مشكلة الخطيئة، وبقيامته حل مشكلة الموت الناتج عن الخطيئة، والسر الأوّل والوحيد للحياة الأبديّة هو الإيمان بيسوع أنه الديّان، والقيامة، والحياة، المخلص، فيمجّد الأبرار أي يهبهم الأكاليل في ملكوت السماوات.

وآخر دعوانا الحمد لله ربّ العالمين، وأسأله أن يوفّقني لما يحبُّ ويرضى، وأن يغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، والذنوب التي تنزل النقم، والذنوب التي تبدل النعم، والذنوب التي تحجب الدعاء، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأوّل بلا أوّل كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه الميامين.

ممّا لا ريب فيه إنّ عقيدة الإيمان بالحياة الأبدية تعد من مطلع العقائد التي أثارت البشرية، وما تزال تثيرها، فمن المعلوم انتقال الروح من عالم إلى عالم آخر أمر مخيف ومرعب يثير مشاعر كلّ إنسان، فما الذي سيكون مصيره بعد الموت؟ وأيّ مكان سيتجه بعد هذه الحياة؟ أهي مرحلة من حياة إلى حياة أخرى؟ ما الذي سيكون عليه في العالم الثّاني؟ ...؟

هذه الأسئلة تشغل بال كلّ إنسان عاقل سواء أكان بدائيا"، أو راقيا"، أو عالما"، أو جاهلا"، أو يهوديا"، أو مسيحيا"، أو مسلما"، وكلّ واحد يقنع بما أجاب به عنها ورضي.

ومن الجدير بالذكر إنّ الكتب السماوية حدثتنا عن أوّل الأموات هابيل الشقيق الذي راح ضحية مشاعر الحسد والغيرة المتأججة في قلب شقيقه، ونحن هنا لسنا بصدد التطرّق إلى تفاصيل القصة فهي معروفة لمعظم الناس، لكن الذي يعنينا منها هو حيرة القاتل وتخبّطه في كيفية التخلّص من الجثة؛ لكونه لم ير ميّتًا، ولا شاهد قبرًا في حياته؛ لذا تدخّلت العناية الإلهية لتريه السبيل الأمثل، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ**﴾[1].

الحياة الأبدية في الديانة المسيحية تعد من العقائد الحساسة المهمة ومنزلتها منزلة الروح من الجسد، إلاّ أنّها لم تسلّط الأضواء عليها كغيرها من العقائد مثل الثالوث، وإلوهية السيد المسيح.

لذا كان عنوان بحث هذه الدراسة (الحياة الأبدية في العقيدة المسيحية)؛ لأقف على أهم المعالم الرئيسة سواء أكانت العقائدية، أو الروحية في دائرة الديانة المسيحية.

ومن البديهي إنّ الله ﷻ بعث الأنبياء والرسل ومنهم النبيّ عيسى عليه السلام مبشرين ومنذرين عن طريق الكتب السماوية الموحى بها من قبل الله ﷻ إلى أنبيائه؛ لهداية البشرية وإصلاح ما فسد من فطهرتهم، وإرجاعهم إلى دين الله تعالى مطهّرين من أدران الذنوب وآثار العيوب، قوله تعالى: ﴿**وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً**﴾[2].

ولعلّي لا أكشف سرًّا إنّ النبيّ عيسى عليه السلام غني عن التعريف كنبي، بل يعد إحدى الشخصيات المنتظرة في العالم الدنيوي الأخير، لوجود روايات عديدة تؤكد على نزوله في آخر الزمان مع الإمام المهدي المنتظر «عجل الله فرجه»، إلاّ أنّ غلو العقيدة المسيحية بقدرته الروحية أدى بمعتنقيها إلى تأليهه، والشرك بالله تعالى، اذ قالوا باشتراكه اللاهوت من جهة الأب، والناسوت من جهة الأم ممّا كان له الأثر الجلي في يقينهم بدينونة السيد المسيح للعالم؛ لذلك سيمنحهم هبّة الحياة الأبدية التي لا يقضي بها أي إنسان أبديته إلاّ بعد الإيمان بابن الله – تنزّه الله عمّا يقولون – يسوع والثقة بأنّه القيامة والحياة والمخلص من الخطايا.

بناءً على ذلك تناولت فيه مراحل انتقال الإنسان ابتداءً من انتزاع الروح من الجسد، وحمله بالتابوت، ودفنه؛ ثمّ استقرار روحه في مقار الآخرة المؤقتة، وهي: إمّا الفردوس، أو الجحيم، أو المطهر حسب ما تقتضيه أعمال المسيحي، وانتهاءً بمجيء السيد المسيح الثّاني، وقيامة الأجساد سواء أكان الأبرار في ملكوت السماوات (الحياة الأبدية)، أو طرح الأشرار في جهنم أو كبريت النار.

وبحثت هذه المراحل بمنهجية تحليلية معتمدة في دراستي على نصوص الكتاب المقدس، لاسيما العهد الجديد التي تبحث في هذا الجانب، ممّا ساعد على فهم العديد من النصوص التي ربما كانت مبهمة أمام القارئ.

أمّا الهدف من البحث، فقد جاء لتشخيص ماهيّة الحياة الأبديّة في العقيدة المسيحية، والآثار المترتبة على الإيمان بها من ممارسات الشعائر الروحية، واختيار الأساليب الصحيحة في الأرض لنيل الحياة الأبدية، فضلاً عن ذلك التعرّف على مراحل الحياة الأبدية في الإيمان المسيحي، وكذلك علاقة السيد المسيح بدينونة الناس الكبرى، وموضعه في الحياة الأبدية.

وتضمّن بيان ذلك في **مقدّمة، وأربعة مباحث، وخاتمة بأهم النتائج**، ففي **المبحث الأوّل:** تناولت فيه ماهيّة الحياة الأبدية في الأديان السماوية الثلاثة مقسم على ثلاثة مطالب: **الأوّل:** تضمّن ماهيّة الحياة الأبدية في الديانة اليهودية، **والثاني:** تحدثت فيه عن ماهية الحياة الأبدية في الديانة المسيحية، **والثالث:** ذكرت فيه ماهية الحياة الأبدية في الإسلام.

أمّا **المبحث الثّاني:** تطرقت فيه كيفية استعداد المسيحي للحياة الأبدية مقسم على مطلبين، **الأوّل:** تناولت فيه التشبيه التمثيلي لتقريب الأسلوب المناسب للفوز بالحياة الأبدية، **والثاني:** بيّنت فيه الممارسات الروحية التي يمارسها المسيحي لنيل الحياة الأبدية.

والمبحث الثّالث أبرزت فيه مقرّ الأرواح قبل يوم الدينونة الكبرى مقسم على مطلبين أيضًا، **الأوّل:** وضّحت فيه انفصال الروح عن الجسد، **والثاني:** أشرت فيه إلى مقرّ الأرواح بين ساعة الموت وساعة الدينونة الكبرى.

أمّا **المبحث الرّابع** تحدثت فيه عن دينونة المسيح للعباد يوم الدينونة الدائمة، كذلك مقسم على مطلبين، **الأوّل:** بيّنت فيه قيام الأموات من رقاد القبور، **والثاني:** ذكرت فيه أحداث الدينونة الكبرى كما صوّرتها العقيدة المسيحية.

المبحث الأوّل

ماهيّة الحياة الأبديّة في الأديان السماوية

تعدّ مسألة الإيمان بالحياة الأبدية من العقائد التي أثارت البشرية وما تزال تثيرها؛ فالحياة الأبدية أمر مخيف ومرعب يثير مشاعر كلّ إنسان فما الذي سيكون عليه مصيره بعد هذه الحياة؟ وأيّ مكان سيتجه بعدها ؟ أهي مرحلة من حياة إلى حياة أخرى؟ ما الذي سيكون عليه في العالم الثّاني؟ ...؟

هذه الأسئلة تشغل بال كلّ إنسان سواء أكان يهوديا" أو مسيحيا" أو مسلما"، وكلّ واحد منهم يعتقد بما أجابت به مصادر ديانته التشريعية، ويؤمن به؛ لذا سنحاول إلقاء الضوء على هذه العقيدة في الأديان السماوية الثلاثة على النحو الآتي:

المطلب الأوّل

ماهيّة الحياة الأبدية في الديانة اليهودية

لم تجد الباحثة مدلول لغوي لمصطلح الحياة الأبدية في القواميس العبرية – العربية، إلاّ أنّه وردت كلمة «عُولام» كلمة عبرية تقابل معنى كلمة «الأبد»، وتعني «أزمان دهرية»[3].

فمن المعلوم بعد أن أضاع اليهود توراة موسى عليه السلام، وحرّفوا دين الله عزّ وجلّ وما جاء به الأنبياء عليهم السلام اضطرب فكرهم في كثير من قضايا العقيدة بما في ذلك عقيدة الحياة بعد الموت.

إذ أصبح ما وراء هذا العالم بعيد عن مجال اليهودية واهتمامها؛ لذلك قلّما يشير اليهود إلى حياة أخرى بعد الموت، فلم يرد شيء في أسفارهم المقدسة عن الخلود، بل يرون الثواب والعقاب في الحياة الدنيا[4].

فالعقاب زمني في دار الدنيا؛ لكون إله إسرائيل لم يكن غافلاً عن أخذ المسيء منهم بإساءته وهذا العقاب يكون بـ(الآلام، والأمراض، وفقد الأموال، وتسليط الأعداء، والموت العاجل سواء أكان بيد إنسان أو بضربة إلهية)، إذ ورد: «**24 فَأَمَرَ الْمَلِكُ فَأَحْضَرُوا أُولئِكَ الرِّجَالَ الَّذِينَ اشْتَكَوْا عَلَى دَانِيآلَ وَطَرَحُوهُمْ فِي جُبِّ الأُسُودِ هُمْ وَأَوْلاَدَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ. وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى أَسْفَلِ الْجُبِّ حَتَّى بَطَشَتْ بِهِمِ الأُسُودُ وَسَحَقَتْ كُلَّ عِظَامِهِمْ** »[5].

لذا فإنّ جزاء الصلاح في العقيدة اليهودية ليس في دار الآخرة، بل على هذه الأرض في هذه الحياة، إذ الرب يمد في عمر الصالح، وتتردد هذه الفكرة في موضوعات كثيرة، منها: «**27مَخَافَةُ الرَّبِّ تَزِيدُ الأَيَّامَ، أَمَّا سِنُو الأَشْرَارِ فَتُقْصَرُ** »[6].

أمّا بعد الموت فيذهب الإنسان إلى دار الأموات؛ لأنّه في الباطن يجيء، وفي الظلام يذهب اسمه ويغطّى بالظلام، وأيضًا لم ير الشمس، ولم يعلم فهذا له راحة أكثر من ذاك [7].، إذ جاء: «... **يَضْطَجِعُونَ مَعًا لاَ يَقُومُونَ. قَدْ خَمِدُوا. كَفَتِيلَةٍ انْطَفَأُوا** »[8].

وهذا هو عالم الظلام إذ يتساوى الجميع فيه[9].

ورُبَّ استغراب يثار على منكري البعث والنشور والحساب بشأن الأرواح التي تكون متساوية في مصيرها فلا بعث هناك ولا حساب، ولا ثواب ولا عقاب بل النهاية مجرّد وجود ثقيل راكد من التراب.

ومن الجدير بالذكر مع محاولات استقرار الديانة اليهودية بدأت فكرة العالم السفلي تتضح أكثر فأكثر لتأخذ شكلاً يمثّل عقيدة الحياة الأبدية، إلاّ أنّه ليس من المعلوم على وجه التحديد متى تسرّبت هذه العقيدة إلى مصادر الديانة اليهودية.

وقيل: إنّها ظهرت قبيل عهد السيد المسيح عليه السلام فرق من اليهود تؤمن بالحياة الأبدية، وبالعقاب والثواب، فكان أقدمهم السامريون[10].

فقد وردت نصوص توراتية تشير إلى عقيدة الحياة الأبدية على أنّها عالم أسفل يقع تحت عالمنا هذا، وعبّرت عن هذا العالم الأسفل بمسميات مختلفة[11]، منها:

1- **الحياة الأبدية:** فقد وردت بلفظ صريح وواضح، إذ جاء: « **2 وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ** »[12].

وإن كان هذا النص يعتريه شيء من الغموض إلاّ أنّه أخبر عن الخلود والأبدية، والقيامة، وأكد سفر المكابين على المجازاة فيما بعد هذه الحياة وقيامة الموتى، إذ ورد «**ولكن ملك العالمين إذا متنا في سبيل شريعته فيقيمنا لحياة أبدية**»[13]. وكذلك على الحساب قائلاً: «**لأنك لم تنجُ من دينونة الله القدير الرقيب**»[14].

2- **سيلاه:** إذ ورد: «**10مَنْ هُوَ هذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ رَبُّ الْجُنُودِ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ. سِلاَهْ** »[15].

3- **الهاوية:** وهي الاسم العبري «شيئول» الذي تعبر عنه الترجمة العربية باسم الهاوية أو الحميم[16]. إذ جاء: «**10 لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَاوِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَادًا. 11 تُعَرِّفُنِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ. أَمَامَكَ شِبَعُ سُرُورٍ. فِي يَمِينِكَ نِعَمٌ إِلَى الأَبَدِ** »[17].

4- **الظلام وظل الموت:** لقد ورد: « **5 لِيَمْلِكْهُ الظَّلاَمُ وَظِلُّ الْمَوْتِ. لِيَحُلَّ عَلَيْهِ سَحَابٌ. لِتَرْعَبْهُ كَاسِفَاتُ ظُلُمَاتُ النَّهَارِ** »[18].

5- **الجب وأسفل الجب:** إذ ورد: « **24... وَطَرَحُوهُمْ فِي جُبِّ الأُسُودِ هُمْ وَأَوْلاَدَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ. وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى أَسْفَلِ الْجُبِّ حَتَّى بَطَشَتْ بِهِمِ الأُسُودُ وَسَحَقَتْ كُلَّ عِظَامِهِمْ** »[19].

تأسيسًا ممّا تقدّم يمكننا القول: إنّ اعتقاد الديانة اليهودية بالحياة الأبدية قد مرّ بمرحلتين، الأولى: أنكرت وجودها وأيقنت الثواب والعقاب في الحياة الدنيا وعلى هذه الأرض وانتقال الأموات إلى عالم الظلام، ثمّ نشأت في المرحلة الثانية بعد مولد السيد المسيح عليه السلام عقيدة أشارت إليها النصوص التوراتية بوجود الحياة الأبدية والثواب والعقاب وتأكيد المجازاة.

المطلب الثّاني

ماهيّة الحياة الأبديّة في الديانة المسيحية

على الرغم من اعتقاد المسيحيين بقدسية التوراة وهي جزء من كتابهم المقدس ويسمونه بالعهد القديم، ويؤمنون به مثل إيمانهم بالعهد الجديد «الأناجيل والرسائل»، إلاّ أنّهم يؤمنون للحياة ثلاثة مظاهر، الأوّل: الحياة بالجسد، والثاني: الحياة المتوسطة ما بين الموت الجسماني ويوم الدينونة العامة في الفردوس أو الجحيم، والثالث: هو الحياة الأبدية التي تبدأ بيوم الدينونة ولا تنتهي أبدًا[20].

لذلك وجدنا العهد الجديد يستعمل هذه الكلمات اليونانية (آيون، إيونيوس، إيديوس) للدلالة اللغوية على فكرة الأبد، واستخلص من دراسة هذه الكلمات نقلاً عن دائرة المعارف الكتابية المسيحية «إنّ (أبد، وأبدي) تشير إلى فكرة البقاء والدوام ما لا نهاية، وعندما تستعمل كلمة «إيونيوس» عند الله فإنّها تدلّ على أنّه لا بداية له ولا نهاية، ولكن عندما تشير إلى المخلوقات الخالدة فإنّه يقصد بها تلك طول البقاء والرسوخ والحياة الأبدية»[21].

وهذه الحياة هي «الحياة التي تبدأ عندما يفقد الإنسان حياته الحاضرة، ويُحمل إلى حياة لا تفنى أي الحياة الأبدية الحقيقة»[22].

وورد في حوار ليسوع مع احد رؤوساء اليهود ومعلميهم (نيقوديموس) : «**15... لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ** »[23]، وكذلك الذي يؤمن بالابن لقد جاء: «**36... لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ** »[24]، وورد أيضًا عن النار والعذاب الأبديين: «**41 ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ** »[25].

يبدو لنا ممّا تقدّم إنّ العقيدة المسيحية شخصت نوعية الحياة الأبدية لغةً باستمرار الحياة ما لا نهاية إلى الأبد.

أمّا الحياة الأبدية التي تؤمن بها الديانة المسيحية اصطلاحًا: «هي الحياة التي تبدأ حالاً بعد الموت، لن تكون لها نهاية ويسبقها لكلّ واحد دينونة خاصة[26] يصدرها المسيح ديّان الأحياء والأموات وتثبتها الدينونة العامة»[27].

فتعدّ الديانة المسيحية أخطر قضية في حياة الإنسان هي أبديته، فمن أجلها ينبغي أن يضحي بكلّ شيء وفي سبيلها يصنع أي شيء، لقد ورد: «**26 لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ** »[28].

فالعاقل هو من يشتري أبديته عن طريق احتقاره لأباطيل العالم، وتخلّيه عن الذات العابرة والشهوات الوقتية، وبذلك يقتني له نصيبًا في المجد[29].

يتّضح لنا ممّا سبق إنّ الديانة المسيحية صنّفت الحياة بمرحلتين، الأولى: الطبيعية التي يحياها المسيحي وتبدأ منذ ولادة الإنسان إلى مماته، والأبدية التي تبدأ منذ لحظة موته يواجه مصيره بعد مروره بالدينونة الخاصة إمّا انتقاله إلى السماء (الفردوس) أو الجحيم (الهاوية).

المطلب الثّالث

ماهيّة الحياة الأبدية في الإسلام

إنّ الاعتقاد بحياة أخرى بعد الموت من الأمور المسلّم بها في الدين الإسلامي، وتعد أصل من أصول الصلاح والإصلاح في العالم، إذ يبعث الناس بعد موتهم ويحاسبون على ما

قدموا من أعمال فيجازون عليها قوله تعالى: ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ**﴾[30].

والمقصود بها لغةً:

وستعرف الباحثة الحياة الأبديّة بوصفها مركبًا إضافيًّا إذ وجدت أنّ أغلب معجمات اللغة أجمعت على إنّ مفردة (الحياة) اسم جمعه حَيَواتٌ، وتعني النمو والبقاء قوله تعالى: ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ**﴾[31].

والحياة الأبدية: الحياة الآخرة، ما بعد الموت، دار البقاء عكسها الحياة الدنيا: الحياة في عالمنا هذا[32].

أمّا الأبدية: اسم جمعه (أبديات) مصدر صناعي من أبدَ: دوام لا نهاية له الحياة الأخروية تتسم بالخلود، والأبدية[33].

أمّا اصطلاحًا بوصفها مصطلح على فن مخصوص: «هي نهاية الحياة الدنيا وبداية الحياة الأخرى الذي جعله الله ﷻ للحساب والثواب والعقاب»[34].

وممّا لا ريب فيه وجوب التصديق الجازم واليقين القاطع بما يسبقها من مقدمات لهذه الحياة، منها: الموت، وسؤال الملكين، والبعث والحشر، ونشر الصحف، والميزان، والحساب والجزاء، والصراط، والحوض والشفاعة، والجنة والنار[35].

وقد ردّ القرآن الكريم على الذين يزعمون أنّه أمر لا تدعو إليه حاجة، ولا تفضي به حكمة قوله تعالى: ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ**﴾[36].

لو أن الناس جميعًا قد استقرّت فيهم هذه العقيدة، لاستقامت أمورهم وكثر فيهم الخير والإحسان، وقلّ بينهم الشر والفساد، ولكن البشر في كلّ عصر تغلب عليهم الحياة الدنيا، وتخلبهم بزخارفها ومتاعها، وكثير منهم يعتريهم الشك في البعث، فلا يصدقون أنّهم سيبعثون بعد الموت، وأنهم سيعرضون للحساب[37]. قال تعالى: ﴿**لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى**﴾[38].

أمّا كيفية البعث ومستقر الأرواح بين الموت ويوم القيامة، فمن المعلوم إنّ الإنسان يتركب من ثلاثة أصول، هي:

- **الأصل:** الذي تناسل من آدم عليه السلام وجاء مع النطفة (البذرة).
- **التراب:** الذي جاء في صورة طعام فنمى به الأصل الذي تناسل من آدم وكون الجسم الآدمي.
- **الروح:** التي نفخت في الجنين وهو في بطن أمه.

وبامتزاج هذه العناصر الثلاثة بأمر الله يوجد الإنسان الحيّ الذي يقضي فترة الامتحان في هذه الدنيا، قوله تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً**﴾[39].

فإذا جاء أجل انتهاء فترة الامتحان ووقت الخروج إلى دار الجزاء بمجيء الموت، قوله تعالى: ﴿**وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاء أَجَلُهَا**﴾[40]. وبالموت تعود هذه الأصول إلى حالتها الأولى، إذ يعود التراب الذي تكون منه الجسد إلى أصله، قوله تعالى: ﴿**قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ**﴾[41]. ويبقى من الجسد عجب الذنب[42] أي البذرة الجزء الذي ركّب الإنسان فيه، وهذا الجزء لا تأكله الأرض ولا يبلى[43].

إذ روي أن الرسول محمد ﷺ قال : «**كلّ ابن آدم تأكله الأرض الأ عجب الذنب: منه خلق وفيه يركب**»[44].

أمّا الروح فتعود إلى حيث ما شاء الله إلى يوم القيامة، ومكان استقرارها بين الموت ويوم القيامة مسألة مختلف بها:

قيل: أرواح المؤمنين في الجنة وأرواح الكفار في النار إذا لم يحبسهم جناية كبيرة ولا دَين، وقيل: الأرواح على أفنية قبورهم، وقال بعضهم: أرواح المؤمنين في عليين في السماء[45].

وعند البعث تجتمع الأجزاء الثلاثة مرةً ثانية، فإذا جاء موعد البعث ينزل الله تعالى مطر من السماء تنبت به الأصول (البذرة) أي عجب الذنب الذي لم يبلَ، فإذا نبت عجب الذنب من التراب، وعاد الجسد، وجاءت كلّ روح إلى جسدها، وهكذا يعود الخلق مرّة ثانية كما بدأ أوّل مرة[46]. قوله تعالى: ﴿**كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾[47].

على ضوء ما تقدّم نجد تكامل الإنسان من خلية إلى أنّ يصير بدنًا متكاملاً أيقن دليل على عود الإنسان إلى الحياة من جديد رهن مشيئة الله تعالى، إذ يقول: ﴿**ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ**﴾[48].

لذا الموت ليس إعدام لجثة الإنسان وبدنه نظير إحراق الخشب فأنّ جزءًا منه يتبدل إلى الدخان ينعدم ولا يبقى منه سوى القليل نسمّيه بالرماد، لو كان الموت بهذه الصورة فتكون الحياة الأبدية عبارة عن إعادة للإنسان المعدوم، والناس سيحشرون على صعيد واحد في يوم واحد، وتتم محاسبتهم فيه وهذا صريح في قوله: ﴿**هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ**﴾[49].

المبحث الثّاني
استعداد المسيحيين للحياة الأبديّة

الاستعداد للقاء الرب أمر جوهري وهام سواء أكان في الأمور المادية أو الروحية، وتحث كلمة الله المسيحيين المؤمنين أن يستعدوا استعدادًا كاملاً وجادًّا ، إذ قال يسوع لأتباعه المسيحيين:

«44 لِذلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ كونوا دومًا مستعدين للقاء الربّ الديّان»[50].

لو نتأمّل هذا النص نجد أنّ يسوع ينبّه المسيحيين إلى أمر هام يجب أن يستعد المؤمنون له في كلّ الأحوال والأوقات وهو لقاء الربّ.

المطلب الأوّل

التشبيه التمثيلي لتقريب الأسلوب المناسب للفوز بالحياة الأبديّة

لقد فصّل السيد المسيح القول لنيل الحياة الأبديّة في ثلاثة أمثال متتابعة ومتكاملة ضربها لهم، وبيّن الأسلوب الصحيح الذي يجب أن يسلكوه في حياتهم الحاضرة؛ لينعموا بعد هذه الحياة بالسعادة الأبدية، وسنذكر هذه الأمثال الثلاثة[51] على النحو الآتي:

أولاً: وجوب الاستعداد الروحي للقاء الربّ الديّان :

قال يسوع في إنجيل لوقا: ««**35 لِتَكُنْ أَحْقَاؤُكُمْ مُمَنْطَقَةً وَسُرُجُكُمْ مُوقَدَةً، 36 وَأَنْتُمْ مِثْلُ أُنَاسٍ يَنْتَظِرُونَ سَيِّدَهُمْ مَتَى يَرْجِعُ مِنَ الْعُرْسِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقَرَعَ يَفْتَحُونَ لَهُ لِلْوَقْتِ. 37 طُوبَى لأُولَئِكَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ يَجِدُهُمْ سَاهِرِينَ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَتَمَنْطَقُ وَيُتْكِئُهُمْ وَيَتَقَدَّمُ وَيَخْدُمُهُمْ. 38 وَإِنْ أَتَى فِي الْهَزِيعِ الثَّانِي أَوْ أَتَى فِي الْهَزِيعِ الثَّالِثِ وَوَجَدَهُمْ هكَذَا، فَطُوبَى لأُولَئِكَ الْعَبِيدِ** »[52].

إن من ينعم النظر يفهم إنّه دعوة إلى محاسبة النفس، فمن شأن هذه المحاسبة أنّها ترشدهم إلى التوبة وسلوك الحياة الفاضلة قبل أن يأتي يوم الدينونة، لذا يجب على المسيحيين أن يكونوا على استعداد دائم للقاء الربّ، فشبّه سهر العبيد لانتظار سيدهم بهذا الاستعداد؛ ليكونوا أهلاً لأنّ ينالوا رضا السيد (الربّ) في هذه الحياة، ويتمتعوا بعد هذه الحياة في لقائهم به يوم الدينونة بالسعادة الأبدية.

ثانيًا: مباغتة الموت :

قال لهم: «**39 وَإِنَّمَا اعْلَمُوا هذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي السَّارِقُ لَسَهِرَ، وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. 40 فَكُونُوا أَنْتُمْ إِذًا مُسْتَعِدِّينَ، لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ** »[53]. الملاحظ في هذا التشبيه التمثيلي إنّه إنذار شديد للمخالفين، فمن عصى أوامر الله ﷻ واستسلم إلى شهواته والرذائل باغته الله تعالى بالموت وأتاه في ساعة لا يتوقعها كما يباغت اللص صاحب الدار، وهذه المباغتة تضعه مباشرة أمام الربّ الديّان؛ لذا يجب عليه أن يكون في كلّ لحظة وزمان مستعدًا لاستقبال الموت باطمئنان فينتقل من هذه الدنيا الفانية إلى الحياة العادلة.

ثالثًا: الثواب أو العقاب :

نقرأ في إنجيل لوقا: « **42 فَقَالَ الرَّبُّ: « فَمَنْ هُوَ الْوَكِيلُ الأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الْعُلُوفَةَ فِي حِينِهَا؟ ..... 44 بِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. 45 وَلكِنْ إِنْ قَالَ ذلِكَ الْعَبْدُ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُبْطِئُ قُدُومَهُ، فَيَبْتَدِئُ يَضْرِبُ الْغِلْمَانَ وَالْجَوَارِيَ، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكَرُ. 46 يَأْتِي سَيِّدُ ذلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لاَ يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لاَ يَعْرِفُهَا، فَيَقْطَعُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ** »[54].

الناظر في هذا المثل يرى أنّ الإنسان ينال الثواب أو العقاب بحسب أعماله في الحياة الدنيا، فإن كانت أعماله صالحة وسلوكه مطابقا" لوصايا الله مثل سلوك العبد الصالح المذكور في هذا المثل يكافئ في السماء بالسعادة الأبدية جزاءً له، وإن كانت أعماله سيئة وسلوكه شاذًّا مثل سلوك العبد الشرير هلك هلاكًا أبديًّا عقابًا له.

المطلب الثّاني

الممارسات الروحية لنيل الحياة الأبديّة

إننا لو تتبعنا بعض النصوص الإنجيلية من العهد الجديد لوجدنا إنّها تؤكد على الممارسات الروحية التي يجب أن يمارسها المسيحي للاستعداد للحياة الأبديّة، منها:

1. **التوبة:**
2. **من المعلوم إنّ التوبة لغةً:** هي تغيير الطريق، والعودة، والتراجع وهي تعني في الإطار الديني العودة إلى الله، وينجم عنها تغيير في السلوك العملي الذي يستهدف الرجوع الذاتي في الباطن (فالتوبة هي الندم)[55].

أمّا اصطلاحًا: «هي نعمة خلاصية بها الخاطئ؛ لشعوره الحقيقي بخطيئته، وأدركته رحمة الله في المسيح ويرجع عنها إليه تعالى حزينًا عليها وكارهًا إياها، ويعزم عزمًا ثابتًا أن يطيع الله طاعة جديدة ويجتهد في ذلك»[56].

فإنّ التوبة وحدها في الواقع تعد الإنسان لمواجهة دينونة الله، إذ ورد «**30 فَاللهُ الآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَغَاضِيًا عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ. 31 لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْمًا هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ... »**[57].

بل تعد سرّ من أسرار الشفاء يتكون من جملة أعمال ثلاثة يقوم بها التائب، هي: الندامة، والاعتراف، وإظهار الخطايا للكاهن، والعزم على القيام بالتكفير وبأعمال تكفيرية للتعويض عن

الضرر الذي سبّبته الخطيئة، فيعود المعترف إلى الأوضاع التي توافق تلميذ المسيح، وهذا ما يطلق عليه سر الاعتراف والحِّل[58]. وهو جزء من سر التوبة يقوم على الإقرار بالخطايا[59].

وتتخذ التوبة أشكالاً مختلفة منها: الصوم، والصلاة، والصدقة فهذه مع غيرها من أعمال التوبة يمكن ممارستها في الحياة اليومية لاسيما يوم الجمعة المخصص للتوبة[60].

انطلاقًا ممّا تقدّم يمكننا القول: إنّ التوبة على ضوء تعاليم الديانة المسيحية هي صحوة المتغافل عن أمر الله تعالى إلى محاسبة نفسه فيتوب بالندم والاعتراف، والدموع والدوام على طاعة الله والسهر الروحي والجسدي في العبادات، لكن أودّ أن أقول بأنّ الغاية منها إقرار بالذنوب لله الخالق، والغريب في جلسة الاعتراف والحِّل بجلوس المذنب مع الكاهن مقرًّا له بخطاياه، فيمنحه باسم المسيح الغفران ويحدد طريقة التكفير عن الذنوب، فيخرج من الجلسة مملوء بفرح التوبة وبركات الغفران، وهذا ما يخالف التشريع والعقل، ليس للتوبة مطلب سوى الله، ولا يغفر الذنوب غيره، فمن العجب مخلوق يمنح مخلوقا" آخر الغفران وقبول التوبة، فضلاً عن ذلك قد يغري السارق القِس بالمال، أو الزانية بالشهوة فيحصلان على صك الغفران.

2. الصلاة:

الصلاة لغةً: هي شركة مع الله، وهي سجود شكر واعتراف وطلب، وقد أُلزم بها شعب الله منذ البداية، أو هي التعبير الطبيعي عن الشعور الديني، وتمنح بركات الله استجابة للصلاة، وتشمل الدعاء والطلبات والتمجيد[61].

أمّا اصطلاحًا: هي «تقديم أشواقنا لله باسم المسيح من أجل الأمور المطابقة لمشيئته مع الاعتراف بخطايانا والشكر على مراحمه»[62].

وقيل أيضًا: «هي رفع النفس نحو الله أو التماس الخيرات المطابقة لإرادته»[63]. المتأمّل في التعريفات السابقة يجدها كلّها تؤدي في النهاية إلى معنى واحد يمثّل صلة المخلوق الروحية بالله خالقه.

وتعد من الفرائض الدينية التي رسمها الله تعالى في كتابه، وحكمها واجب مؤسس على الشريعة الطبيعية، وبيان ذلك من احتياج المخلوق إلى الخالق[64].

ففي جميع الأديان السماوية هناك دعوة شاملة للصلاة، لأنّ الله ﷻ هو الأوّل الذي يجتذب بدون توقف كلّ إنسان إلى لقاء الصلاة السري[65].

إذ يقدّم لنا العهد القديم أمثلة مصلّين عظام مثل النبيّ إبراهيم وموسى وداود وجميع الأنبياء عليهم السلام[66].

ولقد وردت نصوص عديدة تصرّح بوجوبها على الإنسان في كلّ الظروف، منها:

إذ ورد: «**17صَلُّوا بِلاَ انْقِطَاعٍ**»[67]. ومن ناحية أخرى تقترح الرسالة الى كولوسي إذ تقول: « **2 وَاظِبُوا عَلَى الصَّلاَةِ سَاهِرِينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ**»[68] وينصح بولس بها إذ جاء: « **6 لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ**»[69].

لو نتأمّل الصيغ التي وردت في النصوص السابقة نجدها صيغة أمر بقوله: «صلّوا»، «واظبوا»، أي هي فرض إلهي ضروري لا ينفصل عن حياة المسيحي، بل ينهاهم عن تفضيل أي شيء سوى الصلاة المكلّف بها.

ومن المعلوم إنّ الصلاة تمثّل الغذاء الروحي الذي ينمّي الإيمان وتقوّيه وتثبّته، ومن دونها يضعف المؤمن ويصبح فريسة لأهواء النفس والشيطان ممّا يؤدي به إلى الانحراف وراء الخطايا التي يلقى جزاءها في الحياة الأبدية.

ومن استقراء بعض النصوص وجدنا صلوات في الكتاب المقدس، يصلّيها المسيحي من أجل الاستعداد للحياة الأبدية، منها:

- **مغفرة الخطايا والنجاة من تبعات الخطيئة**، إذ يقول يسوع: « **9 فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ.... 12 وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا** »[70].

فمحاسبة النفس على ما قدّمت من ذنوب وما أخّرت وما أعلنت وما أخفت، ويليها صلاة يطلب بها غفران الذنوب والتوسّل والتضرّع والإقرار بالذنوب، هو وسيلة من وسائل الاستعداد للحياة الأبدية.

- **القدرة على تمييز الإغواء ومقاومته**، نقرأ في إنجيل متى: « **13 وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ** »[71].

فما لا ريب فيه إنّ المؤمنين الأوفياء يعرفون جيّدًا أنّ مصير الأشرار هو الدمار، وإنّ الله سيفنيهم في يوم الدينونة؛ لأجل ذلك يتضرّع المسيحي في صلاته أن ينجيه الربّ من شرهم؛ لكونه صاحب السلطة والمجد في الدنيا والدينونة.

- **الحياة الأبدية والمجد الأبدي**، إذ يقول: «**24 أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ. 25 أَيُّهَا الآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهؤُلاَءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي** »[72].

المتأمّل في قراءة هذا النص الإنجيلي يجد رغبة يطلبها يسوع من الآب للمؤمنين المصلّين الذين تبعوه أن يكونوا معه في ملكوته جزاءً لإيمانهم وحبّهم له. وسنفصل القول في ذلك[73].

فمفاد القول: إنّ الصلاة تعد جهاز الأمن الوقائي الذي يتوسّل به المسيحي إلى الله ﷻ باسم المسيح يتذلل أمامه من أجل الخطايا، والاعتراف بها، ومقاومة الشيطان طلبًا رفقة السيد المسيح في مجده الذي أعطاه إيّاه الآب في الحياة الأبدية.

3. الإفخارستيّا:

تعني كلمة «إفخارستيّا» لغةً: عرفان الجميل والامتنان وبالتالي إبداء الشكر، وهو الأكثر تداولاً في النص اليوناني للكتاب المقدس لاسيما في مجال العلاقات الإنسانية وتتصل بالبركة التي تحتفل بعجائب الله ﷻ، إذ تبدو هذه العجائب للإنسان بمثابة هبّات تزيّن حمد الشكران المصحوب(بتذكار) تستحضر به الذاكرة الماضية[74].

واصطلاحًا: المراد بها هي سر من أسرار الكنيسة، وفيه يشرك المسيح كنيسته مع جميع أعضاءها في ذبيحته، وهي ذبيحة التسبيح والشكر التي قدّمها الآب على الصليب مرّة وللأبد، ويعلن فيه الشكر لله الآب من أجل إنعاماته لاسيما أنّه أعطانا ابنه، وتكريس الخبز والخمر والاشتراك في المائدة الليترجيا [75].، بتناول جسد الربّ ودمه على الأقل من قبل المحتفل ويسمى عشاء الربّ، أو سر التناول، أو القداس الإلهي[76].

فالناظر إلى التعريفين اللغوي والاصطلاحي يجدها تعبّر عن إيحاءات رمزية فذبيحة الإفخارستيّا تذكار لذبيحة الصليب التي قدّمها المسيح لأبيه على الصليب لأجل البشرية «والخبز يمثّل جسد المسيح وخمر الكرمة يمثّل دمه، فالذبيحة دموية على الصليب وغير دموية في الإفخارستيّا»[77].

ومن الجدير بالذكر إنّ العلاقة ما بين الإفخارستيّا والحياة الأبدية فسرها الأساقفة[78]، لمّا كان المسيح قد انتقل من هذا العالم إلى أبيه، فهو يعطينا بالإفخارستيّا عُربون المجد الآتي في جواره، فاشتراك المسيحي في الذبيحة الإلهية يُوَحّدنا بقلبه، ويسند قوانا في أثناء عبورنا هذه الحياة، ويجعلنا نتشوَّق الى الحياة الأبدية، ويُوحّدنا بكنيسة السماء وبمريم العذراء وجميع القدّيسين[79].

وعليه فإنّ لقبول التناول شروط هي عدم اقتراف خطيئة مميتة، فمن وعى بأنّه اقترف خطيئة مميتة عليه أن ينال سر المصالحة قبل التقدّم إلى التناول، ومن المهم أن ينعم بروح الاختلاء والصلاة، وأن يلتزم بالصوم الذي تفرضه الكنيسة، وأن يُعبّر حتى جسديًّا (الحركات والثياب) عن احترامه للمسيح[80].

على أيةِ حال إنّ غاية الذبيحة الإفخارستيّة هي التسبيح، والشكر وتكفير عن خطايا الأحياء والأموات ولأجل الحصول من لدن الله تعالى على عطايا روحية أو زمنية[81]. وهذا جلّ الاستعداد للحياة الأبدية.

4. السهر الروحي:

ويعني به الجهاد والعمل الصالح، فالإنسان الساهر يجاهد بكلّ قوته ليقاوم كلّ قوى الشر[82]. إذ ورد: « **42 اِسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ** »[83]. ويقول بولس أيضًا: «**8 أُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ** »[84].

نستلهم من النصين السابقين بوجوب طاعة الله ﷻ طاعة كاملة باليقظة والسهر والثبات ويتخطى الإنسان الكمائن التي ينصبها الشيطان له، ويتجاوز العثرات التي يحاول إسقاطه بها، فيمتلئ قلبه شوقًا لملاقاة الربّ الذي يأتي بغتة في الليل، أو النهار، أو بساعة، أو يوم... الخ.

وأود الإشارة إلى أنّ العيون الداخلية تكون مفتوحة في السهر الروحي، وتشمل:

- **القلب:** اقرأ: « **2 أَنَا نَائِمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَيْقِظٌ ...**» [85].
- **الضمير:** ورد: «**16... أُدَرِّبُ نَفْسِي لِيَكُونَ لِي دَائِمًا ضَمِيرٌ بِلاَ عَثْرَةٍ مِنْ نَحْوِ اللهِ وَالنَّاسِ** »[86].
- **الإرادة:** أي إخضاع إرادتنا لإرادة الربّ، إذ جاء: «**42..... لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**»[87].
- **العقل:** ورد: « **27 تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ** »[88].

ومن البديهي عندما يكون الإنسان بهذه اليقظة تستنير حياته بنور الإيمان والأمان، فإنّه يتخطّى العثرات، ويبتعد عن الخطايا ساعيًا أن يكون مستعدًّا في طريق الربّ؛ لأنّه سهر على خلاص النفس واعتبر من كلّ فخ شيطاني أو مجد دنياوي.

المبحث الثّالث

مقر الأرواح قبل يوم الدينونة الكبرى في العقيدة المسيحية

إنّ الحياة الأبدية عند المسيحين تبدأ حالاً بعد الموت، لن تكون لها نهاية، وسيسبقها لكلّ واحد دينونة خاصة يصدرها المسيح ديّان الأحياء والأموات، وتُثبتها الدينونة العامة[89].

ولبيان ذلك سنذكر المراحل التي يمرّ بها المسيحي بعد موته على النحو الآتي:

المطلب الأوّل

انفصال الروح عن الجسد

ممّا لا ريب فيه إنّه سيأتي على كلّ إنسان اليوم الذي يُحمل على الأكتاف إلى المدفن بعد موته، فبعد مفارقة نفسه الناطقة للجسد الذي هو بيت أو خيمة أرضية للروح، ويرجع الجسد إلى التراب[90].

إذ ورد: «**1لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ** »[91].

وفرّقت الديانة المسيحية بين موت المؤمنين وغير المؤمنين فالموت يأتي إلى الأبرار بدون شوكته فيكون بركة لهم، ولا يخيفهم أو يرعبهم، بينما الأشرار فإنّه يأتي عليهم بشوكته الأليمة قصاصًا لهم على نكث عهد الأعمال وتعدّيهم على شريعة الله ﷻ[92] .

أمّا طريقة دفن الميت بمجرد تغلق العينين يغسل الجسد بنبات المُرّ[93]. ويوضع على أريكة في الطابق العلوي من المنزل، وهذه الممارسات يقوم بها النساء الكبيرات بالسن من المقربين والأصدقاء[94].

فضلاً عن ذلك إنّ من شعائر الديانة المسيحية حضور القس عند احتضار الميت ويقوم بتلاوة صلاة القنديل، ثمّ يدهن الميت بالزيت المقدس ولاسيما أعضاء الحواس والصلب والأقدام[95].

ثمّ يحمل الرجال التابوت إلى المثوى الأخير، ويسير خلفهم الأقرباء والأصدقاء ويرافقهم عازفون الناي، والنادبون الذين يستأجرونهم لغرض الندب[96].

وبذلك ينتقل الجسد إلى المدفن، إذ ورد في سفر أيوب: «**21 وَقَالَ: «عُرْيَانًا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَعُرْيَانًا أَعُودُ إِلَى هُنَاكَ. الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا** »[97].

وجاء أيضًا: «**22... وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ** »[98].

نستلهم من النصين السابقين إنّ الديانة المسيحية تعترف بأنّه لا يبقى شيئًا للإنسان على الأرض إلى الأبد، وإنّه سيموت، وإنّ جسده سيوضع في التراب، هذا هو مصير كلّ إنسان.

ومن الجدير بالذكر تعتقد الديانة المسيحية أنّ الخطيئة الموروثة سببًا رئيسًا جعل الإنسان لزامًا أن يمرّ بالموت الجسدي، فلو لم يخطئ الإنسان لما كان للموت عليه من سلطان؛ لذلك بفضل المسيح صار الموت للمسيحي معنى إيجابي، فإنّ طاعة يسوع بدّلت لعنة الموت إلى بركة[99].

إذ يقول: «**2 لأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ** »[100]، وكذلك: «**79 لِيُضِيءَ عَلَى الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلاَلِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَهْدِيَ أَقْدَامَنَا فِي طَرِيقِ السَّلاَمِ** »[101].

ويؤكد ذلك البابا شنوده الثّالث قال عن السيد المسيح: «بالصليب حل الربّ مشكلة الخطيئة (إذ أوفى الدَّين الخاص بها)، وبقيامته حل مشكلة الموت الناتج عن الخطيئة»[102].

بل كانت القدّيسة تريز تقول: «أنا لا أموت، بل إني أدخل في الحياة»[103].

المتأمّل فيما سبق يستنبط ما يأتي:

- المسيحي يعتقد إنّ الخطيئة أوجدت الموت.

- وصل اليقين المسيحي إلى أنّ ليس بمقدور الإنسان أن يخلّص نفسه من الموت بدون تدبير الخلاص الذي تحقق بالفعل في سر موت السيد المسيح،إذ فدى نفسه كذبيحة تكفيرية.
- عندما وضع على السيد المسيح القصاص الذي استوجبته الخطيئة البشرية – بحسب العقيدة المسيحية– فقد أبطل كلّ سلطان الخطيئة، وبذهابه هذا عند الموتى حمل لهم هذه البشرى السارة ألا وهي إعادة الحياة إليهم.

المطلب الثّاني

مقرّ الأرواح بين ساعة الموت وساعة الدينونة الكبرى

إنّ مقار الآخرة في الديانة المسيحية هي أربعة: الفردوس، والجحيم، وملكوت السماوات، وجهنم، منها المؤقت: أي الفردوس والجحيم، ومنها الأبدي: أي ملكوت السماوات وجهنم.

والمقصود بالمقار المؤقتة هي انتظار الأرواح بعد الوفاة إلى يوم الدينونة الأخير، أمّا المقار الدائمة فهي للأرواح والأجساد معًا فيما بعد الدينونة أي بعد مجيء المسيح الثاني[104]، إذ جاء: «**29 فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ**»[105].

ويطلق عليها بالدينونة الخاصة أي دينونة الجزاء الفوري، يتلقاه كلّ واحد منذ موته من الله تعالى في نفسه الخالدة بالنظر إلى إيمانه وأعماله، وهذا الجزاء جوهر البلوغ إلى سعادة السماء حالاً أو بعد فترة من التطهير المناسب أو بالعكس إلى الهلاك الأبدي في جهنم[106].

وعليه فإنّ كلّ الأرواح ستذهب إلى الهاوية مستودع الأرواح إلى يوم القيامة، والهاوية قد تكون العليا المسمّاة بحضن إبراهيم أو فردوسًا، والهاوية السفلى المسمّاة هاوية أو موضع العذاب أو الجحيم، وتحمل الملائكة المؤمنين الذين يموتون في نعمة الله تعالى ولا حاجة لهم إلى أي تطهير لاحق يجتمعون حول يسوع ومريم والملائكة والقديسين إلى الهاوية العليا[107].

إذ ورد: «**22 فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى جوار إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ**»[108]، وفي الهاوية السفلى يتعذب الإنسان في اللهيب، إذ جاء: «**23 فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ...**»[109].

أمّا المطهر فينقل إليه الذين يموتون في صداقة مع الله ﷻ، ولكنهم محتاجون إلى تطهير فيقدم لأجلهم – الصلوات والصدقات والغفرانات وأعمال التوبة – في سبيل الدخول إلى سعادة السماء، إذ تدخل النفس إلى حالة وسطى بين النعيم والجحيم، وأحيانًا تسمى «السجن»[110].

يبدو لنا الغاية من وجود المطهر هو التكفير عن الذنوب، ويمكن تكفيرها بأعمال خاصة يقوم بها أهل الميت أو أقربائه.

ومن الجدير بالذكر إنّ كلمة الهاوية «هي ترجمة للكلمة العبرية «شئول»، وللكلمة اليونانية «هاديس» aldhy وهو مقر لانتظار الأرواح، إذ كان يحوي أرواح القديسين وأرواح الأشرار؛ وذلك

قبل أن يُتمم السيد المسيح الفداء، ولكن صار مقرًّا لانتظار أرواح الأشرار فقط بعد إتمام الفداء، وفتح الفردوس ونقل أرواح القديسين إلى هناك[111].

على أية حال يؤمن المسيحي بأنّ أرواح المؤمنين تكون في حالة سعادة في الفردوس مع المسيح في انتظار القيامة للمجد والحياة، أمّا أرواح الأشرار فتكون في مكان عذاب بانتظار قيامة الدينونة والهلاك[112].

بدليل السيد المسيح قال صراحةً للص التائب: «**43 الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ** »[113]، وكذلك: «**13 كتبت هذا إليكم اسم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعلموا أنّ لكم حياة أبدية**»[114]. وبشّرهم بالراحة الأبدية قائلاً: «**13 طوبى للأموات الذين يموتون في رضا الربّ فليستريحوا منذ اليوم من المتاعب فلا سجن ولا انتظار في الهاوية** »[115].

وأكد ذلك بولس: « **23... لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا** »[116].

إنّ من ينعم النظر ممّا تقدّم نجد ما يأتي:

1. إنّ المسيحي يتحرر بالموت تحرراً تاماً من كلّ خطيئة.
2. إنّ القبر مكان الرقاد لأجساد المؤمنين فيه إلى الدينونة الكبرى متحدة بالمسيح فهو مخلّص الروح والجسد، وأمّا غير المؤمنين فهو سجن تحبس فيه إلى يوم الدينونة العظيم.
3. بعد انفصال النفس عن الجسد ودفنه في القبر، تفرّ إلى ثلاث خيارات لا رابع لها أمّا الفردوس، أو المطهر، أو الجحيم، فالأبرار الذين لا يحتاجون إلى تطهير مقرّهم الفردوس، إذ يشكلون مع يسوع ومريم والقديسين كنيسة السماء، والذين يحتاجون إلى تطهير لذنوبهم يستقرون في المطهر لحين يتم التكفير عن ذنوبهم والحصول على النقاوة الكاملة، أمّا الأشرار مقرّ أرواحهم الجحيم أو الهاوية.

المبحث الرّابع

دينونة المسيح للناس يوم الدينونة الكبرى

بعد بيان أحداث يوم الدينونة الصغرى وعقيدة المسيحيين بها، سنفصّل القول في يوم الدينونة الكبرى عند نهاية العالم، إذ يأتي المسيح بالمجد لتحقيق انتصار الخير النهائي على الشر.

المطلب الأوّل

قيامة الأموات من رقاد القبور

من البديهي إنّ القيامة تعني قيام أجساد الناس من رقاد الموت في القبور[117]، وتمثّل حقيقة تاريخية لم تحدث بعد، إذ ورد: «**28 لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ**

الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ. 29 فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ »[118].

فالناظر إلى النص يجد ما يأتي:

1- يدلّ النص دلالة صريحة على قيامة الأموات من قبورهم.

2- ينبعث الناس في يوم الدينونة الكبرى.

3- أشار إلى جزاء الثواب للصالحين، والعقاب للعاصين.

لذلك الإيمان بالقيامة مضمونه حدث تاريخي ثبّته الرسل الذين التقوا حقًّا بيسوع القائم من القبر[119].

إذ تعد قيامة المسيح الحقيقة المكلِّلة لإيمان المسيحيين بالمسيح التي تشكل مع الصليب جزءًا أساسيًّا من السر الفصحي[120].

فإنّهم يعتقدون «إنّ القبر الفارغ واللفائف التي وجدت هناك على الأرض تدلّ بذاتها على أنّ جسد يسوع أفلت من قيود الموت والانحلال بقدرة الله ﷻ، كلّ هذا هيّأ المؤمنين للقاء المسيح القائم من الموت، ومن ثمّ إننا سنقوم في المسيح وما من حاجة إلى برهان آخر»[121].

وقد استدلّ المسيحيون على ذلك بالعديد في نصوص العهد الجديد، منها قول الرسول بولس إلى أهل كورنثوس: «**3 فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، 4 وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ**»[122]، وكذلك ورد: «**20 وَلكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ. 21 فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ. 22 لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ** »[123].

بل إنّهم يعتقدون إنّ المسيح بعد أن صلب ثمّ قام من قبره، ارتفع بعد ذلك إلى السماء، وجلس بجوار الأب عن يمينه على كرسي استعدادا" لاستقبال الناس يوم الدينونة؛ ليدينهم على ما فعلوه في حياتهم الدنيا[124].

وأكد بولس للمسيحيين عقيدة قيامة أجسادهم من قبورهم، قائلاً: «**51هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا، وَلكِنَّنَا كُلُّنَا نَتَغَيَّرُ، 52 فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ، فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ. 53لأَنَّ هذَا الْفَاسِدَ لاَبُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ. 54وَمَتَى لَبِسَ هذَا الْفَاسِدُ عَدَمَ فَسَادٍ، وَلَبِسَ هذَا الْمَائِتُ عَدَمَ مَوْتٍ، فَحِينَئِذٍ تَصِيرُ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ:«ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلَبَةٍ». 55«أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟» 56أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّةُ، وَقُوَّةُ الْخَطِيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ. 57وَلكِنْ شُكْرًا لِلهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلَبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ**» [125].

بناءً على ذلك نستطيع القول ما يأتي:

1. أعلن الكتاب المقدس عن حقيقة الموت الحكمي مؤكدًا على مبدأ بعث الأجساد.
2. نظرة الديانة المسيحية إلى عقيدة صلب المسيح وقيامته وجهين لعملة واحدة، تشكّل إيمان المسيحي بانتصار يسوع على الموت من أجل تكفير خطاياهم.
3. أشار بولس إلى فسيولوجية الإنسان المتكوّنة من لحم ودم، وكونهما قابلين للفساد عدا جسد يسوع أُقيم بجسد روحاني بلا فساد بعد ثلاثة أيام.
4. تؤكد النصوص الإنجيلية إنّ القيامة ذروة التجسّد.
5. قيام يسوع من بين الأموات– المنتصر على الخطيئة والموت– هو مبدأ تبرير قيامة المسيحيين يوم الدينونة الكبرى.

وقد يعترض سائل، كيف يقام الأموات؟ وبأي جسم يأتون؟ فقد تناول العهد الجديد الإجابة، فالزرع يموت في الأرض ويفسد ثمّ يقوم نباتًا يانعًا، فهل يعجز الله ﷻ أن يعيد الأجساد كما كانت في حالتها الأولى التي أوجدها من العدم؟ إذ ورد: «**24 اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ** »[126].

ومن هنا ندرك: «إنّ الموت ليس هو ملاشاة، بل انتقال من حال إلى حال. فإنّ الجسد بعد القيامة يختلف في هيئته وبعض صفاته عن الجسد الموضوع في القبر مع أنّه هو»[127].

ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى ماهيّة الأجساد التي تبعث، ففي القيامة ترجع الروح إلى الجسد وتتجمع الأعضاء بعضها إلى بعض، ويصف لنا ذلك النص القائل: «**7 فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أُمِرتُ. وَبَيْنَمَا أَنَا أَتَنَبَّأُ كَانَ صَوْتٌ، وَإِذَا رَعْشٌ، فَتَقَارَبَتِ الْعِظَامُ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى عَظْمِهِ. 8 ونَظَرْتُ وَإِذَا بِالْعَصَبِ وَاللَّحْمِ كَسَاهَا، وبُسِطَ الْجِلْدُ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ، وَلَيْسَ فِيهَا رُوحٌ. 9 فَقَالَ لِي: «تَنَبَّأْ لِلرُّوحِ، تَنَبَّأْ يَاابْنَ آدَمَ، وَقُلْ لِلرُّوحِ: هكذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلُمَّ يَا رُوحُ مِنَ الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ وَهُبَّ عَلَى هؤُلاَءِ الْقَتْلَى لِيَحْيَوْا». 10 فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أَمَرَنِي، فَدَخَلَ فِيهِمِ الرُّوحُ، فَحَيُوا وَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدًّا جِدًّا** »[128].

يبدو لنا من ظاهر النص إنّ الإنسان يبعث ككل روح وجسد؛ ليحاسب على ما قدّم في الحياة الدنيا أي يقوم الجسد بمادته، فكما أقام الله ﷻ جسد يسوع المسيح كذلك ستقام أجساد المسيحيين بمجيء المسيح الثّاني.

والمسيحي يعتقد لابدّ من بقاء جسده على صورة الجسد البشرية، لأنّ المسيح لمّا ظهر لتلاميذه بعد قيامته بهيئة بشرية أراهم آثار الجراح في يديه وجنبه؛ ليبرهن لهم أنّ هذا الجسد الذي أبقى عليه هو جسده الأصلي[129].

وفرّق الكتاب المقدس بين بعثة أجساد الأخيار والأشرار، قائلاً: « **15 وَلِي رَجَاءٌ بِاللهِ فِي مَا هُمْ أَيْضًا يَنْتَظِرُونَهُ: أَنَّهُ سَوْفَ تَكُونُ قِيَامَةٌ لِلأَمْوَاتِ، الأَبْرَارِ وَالأَثَمَةِ** »[130].

فإنّ المؤمنين يقومون بأجساد عديمة الفساد ومجيدة على صورة مجد المسيح، مضيئة كالشمس وقوية روحانية – خالية من الشهوات الدنيوية – لا تجوع ولا تعطش، ولا تعتريها الأمراض أو الآلام، بل تستمر في خدمة الله ليلاً ونهارًا ذات حيوية أبدية وصحّة كاملة وحياة مستديمة، إذ وصفهم العهد الجديد: «**43حِينَئِذٍ يُضِيءُ الأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ**»[131]. بخلاف أجساد الأشرار التي اشتركت في الخطيئة، وبالتالي تعاني من الآلام والأمراض، فتقوم في القيامة لكي تشترك مع الأرواح في العذاب الأليم إلى أبد الآبدين[132]، إذ جاء: «**2 وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ** »[133].

وممّا لا ريب فيه أنّ كلّ الناس سيمرّون بالدينونة، قال بولس: «**27 وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ الدَّيْنُونَةُ** »[134].

فمن البديهي يتبع قيامة الأموات الدينونة، وإن الربّ في يوم الدين سيرسل الناس تبعًا لأعمالهم إلى الحياة الأبدية أو إلى العقاب، إذ ورد: «**46 فَيَمْضِي هؤُلاَءِ إِلَى عَذَاب أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ** »[135].

المطلب الثّاني

أحداث يوم الدينونة الكبرى

إنّ أبرز أحداث يوم الدينونة كما صورتها العقيدة المسيحية بما يلي:

المسألة الأولى: المسيح هو الديّان

يؤمن المسيحيون أنّ جميع الناس سيقفون أمام المسيح للدينونة، كما أخبرهم العهد الجديد، قائلاً: «**22لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ، ... 27 وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينَ أَيْضًا، لأَنَّهُ ابْنُ الإِنْسَانِ** »[136].

ففي الدينونة الأخيرة يأتي المسيح في نهاية الأزمنة؛ ليدين الأحياء والأموات ليس– بحسب رواياتهم– عن أعمالهم، بل بحسب ما هو مكتوب عنهم وعن أعمالهم في الأسفار، إذ ورد: «**12 وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ**»[137]. وقيل: سفر الحياة يحتوي على أسماء الذين تابوا عن خطاياهم وآمنوا بالمسيح، وإنّ المدانين الذين لم توجد أسماؤهم مكتوبة في سفر الحياة سيطرحون في بحيرة النار[138]. لو نتأمّل النصوص السابقة نستنتج ما يأتي:

1. يقين المسيحي بوجوب الحساب على ما قدّم في حياته الدنيا بعد موته.

2. يعتقد معتنقي الديانة المسيحية إنّ يسوع المسيح هو الذي يحاسب الناس على أعمالهم بسلطة من الله تعالى الأب وأمره، وليس بقدرته الذاتية وإرادته.
3. لكون يسوع المسيح ابن الإنسان أعطاه الأب السلطة لوزن الأعمال؛ ليحاسبهم فهو من جنس الإنسان فهو أولى من محاسبة الأب للإنسان!
4. الإيمان والثقة في ابن الله – سبحان الله عمّا يصفون – الطريق الوحيد للحياة الأبدية فهو القيامة والحياة، ومن يؤمن به لن يموت إلى الأبد.

المسألة الثانية: نشر الصحف أو سجلات الأعمال :

لقد أورد الكتاب المقدس في العهد الجديد ذكرًا للسجلات التي كتبت فيها أعمال الناس في الحياة الدنيا، إذ تشهد جوارح الإنسان على ما قدّم من أعمال وما أعلن، إذ جاء: «**15 الَّذِينَ يُظْهِرُونَ عَمَلَ النَّامُوسِ مَكْتُوبًا فِي قُلُوبِهِمْ، شَاهِدًا أَيْضًا ضَمِيرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِيمَا بَيْنَهَا مُشْتَكِيَةً أَوْ مُحْتَجَّةً، 16 فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يَدِينُ اللهُ سَرَائِرَ النَّاسِ حَسَبَ إِنْجِيلِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ** »[139].

وكذلك أورد يوحنا في رؤياه قائلاً: «**11 ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ، الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ! 12وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ** »[140].

ومن هذه المشاهد نستنبط أنّ لكلّ إنسان في العقيدة المسيحية سفر يحتوي على سجل كامل بأفعاله يواجه الربّ به الإنسان الذي ينكر معاصيه وأفعاله السيئة، إذ يحاسب حسابًا دقيقًا عن كلّ صغيرة وكبيرة في أيام حياته الدنيوية.

المسألة الثالثة: تغير معالم الكون :

إنّ الحساب سيكون على أرض جديدة بعد تغيّر معالم الأرض، إذ ورد: «**1 ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ** »[141].

ويقسم المسيح الناس طبقات أثناء الحساب، فالبشر في القيامة على أربعة أقسام، تسمى «طبقات القائمين في ذلك اليوم من الأبرار والأشرار»[142].

- **الطبقة الأولى:** هم كبار القديسين مثل الرسل، وهؤلاء يدينون ولا يدانون.
- **الطبقة الثانية:** هم الذين غسلوا ثيابهم التي تدنّست بالخطايا، فأصلحوا فساد أعمالهم بأفعالهم الصالحة، لاسيما أعمال الرحمة، فظفروا برحمة الديّان وهؤلاء يدانون ويخلصون.

- **الطبقة الثالثة:** هم المؤمنون الخطاة، الذين دنّسوا قداسة إيمانهم برجاسة أفعالهم أولئك الذين يقرّون بأنّهم يعرفون الله ﷻ، وهم بمقتضى أعمالهم به كافرون، وهؤلاء الذين يدانون ويهلكون.
- **الطبقة الرابعة:** هم الذين لم يؤمنوا كالوثنيين، فهؤلاء يحتاجون إلى دينونة وحساب، وهؤلاء الذين لا يدانون ويهلكون[143].

ولا يتمكن أحد من استيعاب ما تقدّم بأن تكون دينونة العالم– من قبل يسوع والقديسين ذي الطبيعة البشرية– على شكل طبقات، إمّا يظفرون برحمة الديّان فينجون من العذاب الأبدي أو يهلكون بنار الكبريت، سواء أكان من الكافرين الذين آمنوا بالله ولم يطيعوه، أو الوثنيين الذين لم يؤمنوا بالله تعالى ولم يثقوا بالسيد المسيح.

المسألة الرابعة: مقار الآخرة الأبدي :

هو للأرواح والأجساد معًا فيما بعد الدينونة الصغرى، أي بعد مجيء المسيح الثّاني، فأجساد الموتى سوف تقوم في اليوم الأخير، إذ تعود الأرواح إلى الأجساد وتتحد بها مرةً أخرى لكي تدان الأرواح مع الأجساد، فيقوم الصالحون إلى الحياة الأبديّة، والسيّئون إلى الموت الثاني[144]. وهذا سنبيّنه على النحو الآتي:

أولاً: طرح أرواح الخطاة إلى الموت الثاني :

إنّ الإنسان قد أفسدته الخطيئة، وإنّ الخطيئة ضد الله تعالى؛ لذا يختبر الإنسان بموتين: الموت الأوّل وهو موت الجسد إلاّ أنّه لن يكون فناءً كليًّا كما يزعم البعض، والكتاب المقدس يعطينا العديد من الصور التي تفصل لنا حالة الخطاة في العذاب الأبدي، إذ يكونون في النيران المعدّة لإبليس وأعوانه، اذ جاء « 46فَيَمْضِي هؤُلاَءِ إِلَى عَذَاب أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ». [145].

فمن الطبيعي إنّ من عاشوا حياتهم ملتصقين بالرب، وأكملوا جهادهم وسعيهم فإنّ الموت الثّاني لن يكون له سلطان عليهم، وإنّما سلطانه على الذين يموتون في خطاياهم، وينطبق عليهم قول السيد المسيح قائلاً: «**21**... ، **وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ** »[146].

أمّا المكان الذي يطرح فيه الأشرار فيدعى بأسماء عديدة، منها:

1. **جهنم:** هي كلمة عبرية أصلها «جيهنوم» أي «وادي هنوم»، ولقد وردت في العهد الجديد إحدى عشرة مرّة وذلك في أناجيل متى ومرقس ولوقا وفي رسالة يعقوب الرسول وفي رسالة بطرس الرسول الثانية[147].

إذ وبّخ السيد المسيح الكتبة المرائين قائلاً: « **33 أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ ؟**»[148].

وقال أيضًا: من قال لأخيه: يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم إذ جاء: «**22 وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ** »[149].

وكذلك وضّح السيد المسيح إنّ عذاب جهنم سوف يشمل الجسد والروح معًا بقوله: «**28... مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ** »[150].

بل أشار السيد المسيح إلى أنّ في جهنم ستكون النار الأبدية حيث النور الذي لا يموت والنار التي لا تطفأ قائلاً: «**43... وَتَمْضِيَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى النَّارِ الَّتِي لاَ تُطْفَأُ. 44 حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ...** »[151].

2. **بحيرة النار**: إذ يطرح الأشرار في بحيرة النار، قد ورد: «**13 وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. 14 وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. 15 وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ** »[152].
3. **بئر الهاوية**: وهي للذين فعلوا السيئات الذين يتأهلون بموتهم في ذنوبهم للموت الثّاني أي الهلاك الأبدي في بئر الهاوية، إذ جاء: «**1 ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الْخَامِسُ، فَرَأَيْتُ كَوْكَبًا قَدْ سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَأُعْطِيَ مِفْتَاحَ بِئْرِ الْهَاوِيَةِ. 2 فَفَتَحَ بِئْرَ الْهَاوِيَةِ، فَصَعِدَ دُخَانٌ مِنَ الْبِئْرِ كَدُخَانِ أَتُونٍ عَظِيمٍ، فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنْ دُخَانِ الْبِئْرِ** »[153].
4. **الخارجيّة**: وهي موقع هلاك الأشرار، قد ورد: «**12 وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ** »[154].

ثمّ أشار العهد الجديد إلى الأصناف الذين سيذهبون إلى العذاب الأبدي قائلاً: «**8 وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ، فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي** »[155].

وبناءً على ذلك نستطيع القول: إنّ الموت الأوّل للأشرار بنهاية حياتهم على الأرض يعد بداية العقاب الأبدي في جهنم، إذ يتأهّل بموته في ذنوبه للهلاك أو العذاب؛ لذا مصير الإنسان الأبدي لن يتغير، ولكن يتغير مكان قضاء الأبدية، ففي لحظة معيّنة بعد الموت سيرسل غير المؤمنين إلى بحيرة النار، أو جهنم، أو بئر الهاوية، أو الخارجية هذه مقار الآخرة الدائمة جزاء الخطأة الذين سيقضون أبديتهم فيها بناءً على رفضهم للسيد المسيح وارتكابهم الخطايا.

ثانيًا: قيامة الأبرار إلى الحياة الأبدية :

لقد تناولنا ماهيّة الحياة الأبدية[156]؛ لذا سنفصّل القول على ماذا تقوم الحياة الأبديّة؟

يعتقد المسيحيون إنّ السر الأوّل والطريق الوحيد لنيل الحياة الأبدية هو الإيمان بالسيد المسيح إيمانًا قلبيًا" يقوم على قبول كلام يسوع والعمل بموجبه، كما هو ذاته يطيع أباه، مع

الاعتقاد دون أي شريك معه، ففي هذا الأيمان يكون قد سلّم الإنسان نفسه للفادي والمخلّص تسليمًا كاملاً[157].

وهذا ما أكده الكتاب المقدس قائلاً: «**36 الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ** »[158].

وكذلك: «**47 اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ** »[159].

وأيضًا: «**16 لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ** »[160].

من ينعم النظر في النصوص السابقة يجد ما يأتي:

1. الهلاك الأبدي أو العذاب الأليم لكلّ من يرفض الإيمان بالسيد المسيح ولا يؤمن الخلاص به.
2. إذا فكّر الإنسان أن يسير من دون المسيح في اتجاه الأبدية، فإنّه يسير نحو الاتجاه الخاطئ، بخلاف ما إذا أيقن بفداء المسيح لخطاياه والخلاص به فلن يخاف الموت، ويحيا الحياة السعيدة الفرحة.
3. ضحّى الله ﷻ – تنزّه الله عمّا يقولون – بابنه الوحيد؛ كي ينجو كلّ من يؤمن به.

واستدل المسيحيون ممّا سبق من النصوص أنّ السيد المسيح يحمل الحياة التي لا تفنى، أي الحياة الأبدية هي الحياة الحقيقية، فهو قادر على إفاضة الحياة في كلّ من يؤمن به، قائلاً للأبرار: «**34 ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ** »[161].

فسيتمتع المقامون الأبرار بحياتهم الأبدية في حضرة الله ﷻ حيث يوجد السيد المسيح، وإن صحّ التعبير، في السماء أو ملكوت السماوات، أعدّه الله للقديسين قبل إنشاء العالم كما قال السيد المسيح[162].

وفي هذا الملكوت السماوي سيلتقي الأبرار من البشر ومع الملائكة حول العرش الإلهي؛ ليشتركوا معًا في تسبيح الله ﷻ وتمجيده بفرح لا يعبّر عنه، وبمجد ليس له نظير في العالم المنظور وهو: «**9 بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ : « مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ** »[163].

وفي مناجاة السيد المسيح مع الأب السماوي قبل الصلب طلب منه تمجيد الأبرار، وهذا ذروة شفاعة السيد المسيح الكفارية عن المؤمنين به، أن يتمتعوا بالوجود معه أبديًّا في السماء، فبعد أن طلب لأجلهم الحفظ في الاسم القدوس، والتقديس والوحدة، يطلب لهم المجد[164] قائلاً: «**24 أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ** »[165].

وذكر القديس أغسطينوس حينما طلب من– أجل تقديسهم– دعا الأب؛ «أيها الأب القدوس»، وإذ يطلب من أجل تمجيدهم يدعوه «أيها الأب البار»، فما نتمتع به من أمجاد هي

أكاليل البرّ التي يقدمها لنا الديّان البار، فبرّ الله تعالى هو مصدر كلّ صلاح ومجدٍ لنا، هذه التي وعد بها الأب البار، وقدّم الابن المصلوب ثمنًا لها لنتأهل لقبولها[166].

وعندما سئل كيف تنال مراتب الحياة الأبدية أجاب: «**19 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ. 20 أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لاَ تَزْنِ. لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ». 21 فَقَالَ:«هذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ حَدَاثَتِي». 22 فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذلِكَ قَالَ لَهُ:«يُعْوِزُكَ أَيْضًا شَيْءٌ: بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَوَزِّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي». 23 فَلَمَّا سَمِعَ ذلِكَ حَزِنَ، لأَنَّهُ كَانَ غَنِيًّا جِدًّا** »[167].

ثمّ شبّه له دخول الجمل في ثقب الإبرة أسهل من دخول الغني إلى ملكوت السماء قائلاً: «**24 فَلَمَّا رَآهُ يَسُوعُ قَدْ حَزِنَ، قَالَ:«مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ 25 لأَنَّ دُخُولَ جَمَل مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ! **»[168].

وأكد لهم وراثة الملكوت لا تكون إلاّ بالتجرّد عن الأرض، والعمل الصالح، والطلب الحثيث بالجد والاجتهاد، وسلوك سبل الهداية في طريق الرشاد، فقد ورد: «**29 فَقَالَ لَهُمُ:«الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ وَالِدَيْنِ أَوْ إِخْوَةً أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَدًا مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ اللهِ، 30 إِلاَّ وَيَأْخُذُ فِي هذَا الزَّمَانِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، وَفِي الدَّهْرِ الآتِي الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ** »[169].

المتأمّل في النصوص السابقة يجد ما يأتي:

1. إقرار السيد المسيح بأنّ الله ﷻ واحد ليس له شريك في الوقت ذاته جعل المسيحيون الإيمان بالأقانيم الثلاثة (الأب، والابن، وروح القدس) أو الثالوث من الطرق المؤدية للحياة الأبدية.
2. وراثة ملكوت السماء لا يأتي إلاّ عن طريق الإيثار والاقتدار على مجابهة شهوات النفس إزاء الإنفاق.
3. عند محاولة ترجمة التشبيه التمثيلي الوارد لا نقف عند حد، بل هناك آفاق تأويلية تقف وراء النص الظاهر وهي استنطاق ما لم ينطق به؛ فمن المعلوم الغني مترف مستلذّ بمتاع الحياة الدنيا يتعسر عليه التجرد عن الأرض وممتلكاتها، لذلك شبّه صعوبة حصوله على الحياة الأبدية كاستحالة دخول حجم الحبل السميك في ثقب الإبرة.
4. العمل بالوصايا العشرة من الاستعدادات للحياة الأبديّة.

الخاتمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

قبل أن أختم بحثي هذا أود القول: على المسلم أن يشعر بالسعادة الحقيقية حين يعتقد العقيدة الصحيحة، ويؤمن بها إيمانًا خالصًا لاشك فيه، إذ يعرف الموجد الحقيقي لهذا الكون، ومن يحاسب العباد يوم القيامة؟ والبون الشاسع بين تمتع الله ﷻ بالقوة والسلطان وبين صفات أنبيائه الرسالية، وماهيّة الحياة البرزخية، وهل هناك حياة بعد القيامة؟ ...

هذه الأسئلة وجد المسيحي إجابتها في كتابه المقدّس إجابة تكمن بين ثناياها الضلالة، والتيه، والتناقض، والشك، تارة يخبرهم السيد المسيح أنّ الله ﷻ لا شريك له، وأخرى يحدثهم بأنّه ديّان الأحياء والأموات، وإنّه القيامة والحياة، وبيده دينونة الناس؛ لذا ظل المسيحي تائهًا حائرًا يتخبط في دياجير الظلام، ونلتمس ذلك في بعض النتائج الآتية:

- أعلنت مصادر الأديان السماوية الثلاثة عن عقيدة الحياة بعد الموت إلاّ الديانة اليهودية بعد استقرار تدوين مصادرها، بدأت فكرة «سيلاه» تتسرب إلى معتنقيها بعد ولادة السيد المسيح، إذ كانت عقيدتهم قائمة على مبدأ الثواب والعقاب في الحياة الدنيا على هذه الأرض.
- أشار الإسلام إلى كيفية البعث مبيّنًا أنّ الإنسان مركّب من ثلاثة أصول: هي الأصل، والتراب، والروح. وبامتزاج هذه العناصر يوجد الإنسان الحيّ، وبموته تعود إلى حالتها الأولى.
- استعان الكتاب المقدس بالتشبيه التمثيلي؛ لتقريب صورة الاستعداد الروحي للقاء الربّ الديّان، وإرشاد المسيحيين إلى الطريق الصحيح الذي يجب أن يسلكوه في حياتهم الحاضرة؛ لينعموا بالحياة السعيدة، وكذلك الممارسات الروحية مثل التوبة، والصلاة، والإفخارستيّا، والسهر الروحي.
- صنّفت الديانة المسيحية الحياة مرحلتين، **الأولى:** الطبيعية التي يحياها المسيحي، وتبدأ منذ ولادته إلى مماته، **والثانية:** الأبديّة التي تبدأ من لحظة موته يواجهه مصيره بعد مروره بالدينونة المؤقتة والدائمة.
- يؤمن المسيحي بالمراحل التي يمرّ بها بعد موته ابتداءً من انتزاع الروح عن الجسد، وحمله في التابوت، ودفنه، ثمّ استقرار روحه بين ساعة الموت وساعة الدينونة الكبرى، أي في المقار المؤقتة يكون أمام ثلاث خيارات لا رابع لها؛ إمّا الفردوس، أو الجحيم، أو المطهر، ويسبقها كلّ واحد منها دينونة صغرى، كما يصوّرها السيد المسيح وتثبتها الدينونة الكبرى في مقار الآخرة الدائمة، وهي إمّا قيامة الأبرار في الحياة الأبدية، أو طرح الأشرار في بحيرة الكبريت أو جهنم.
- يقين أصحاب الديانة المسيحية إنّ الخطيئة الموروثة جعلت الإنسان لزامًا أن يمرّ بالموت الجسدي، فلو لم يخطئ الإنسان لما كان للموت عليه من سلطان؛ لذا صلب المسيح فحلّ الربّ مشكلة الخطيئة، إذ وفى الدين الخاص بها، وبقيامة السيد المسيح حل مشكلة الموت الناتج عن الخطيئة.
- إنّ السر الأوّل والطريق الوحيد لنيل الحياة الأبدية هو الإيمان بالسيد المسيح والثقة به وقبول كلامه، والعمل بموجبه، والتسليم بأنه القيامة والحياة، والديّان والمخلّص الذي يطلب من الأب – تنزّه الله عمّا يقولون – تمجيد الأبرار – أي سيمنحهم الأكاليل في ملكوت السماوات –.
- يعتقد المسيحي يبعث الجسم على صورته البشرية في الحياة الدنيا؛ لأنّ المسيح لما ظهر لتلاميذه بعد قيامته بهيئة بشرية أراهم آثار جراح في يديه وجبينه، إلاّ أنّه فرق بين أجساد الأخيار والأشرار، فالأبرار يقومون بأجساد عديمة الفساد مجيدة روحانية مضيئة كالشمس، بخلاف أجساد الأشرار تقوم وهي تعاني من الآلام والأمراض.

- إنّ أبرز أحداث يوم الدينونة في العقيدة المسيحية، هي: السيد المسيح هو ديّان بسلطة من الأب – سبحان الله عمّا يصفون – وليس بقدرته الذاتية وإرادته، ونشر الصحف أو سجلات الأعمال، وتغيير معالم الكون، ثمّ تستقر الأرواح في مقار الآخرة الدائمة أمّا قيامة الأبرار في الحياة الأبدية، أو طرح الأشرار في جهنم.

الهوامش :

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس، Arabic Bible Outreach Ministry - الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل
www.arabicbible.com P.O. Box 486, Dracut , MA 01826 USA
© Copyright 1998–2005, All rights reserved. Email: info@arabicbible.com

(1) سورة المائدة، الآية: 3 .

(2) سورة النساء، آية: 164.

(3) قاموس عبري عربي للغة العبرية المعاصرة، البروفيسور دافيد سجيف، وساسون سوفيح، مكتبة البلورة، د.ت : ص286.

(4) ينظر: قصة الحضارة، ديورنت ول، القاهرة – بولاق: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط2، 1965،ج2:ص 345.

(5) سفر دانيال، إصحاح 6: 24–25.

(6) سفر الأمثال، إصحاح 10: 27.

(7)ينظر: قصة الحضارة، ديورنت ول، ج2:ص 345.

(8) سفر إشعيا، إصحاح 43: من 17.

(9) ينظر: قصة الحضارة، ديورنت ول، مج1، ص345.

(10) السامريون: صيغة جمع عربية، وهي كلمة معرّبة من كلمة «شوميرونيم» للعبرية، أي سكان السامرة، ويطلقون على أنفسهم «بني إسرائيل» أو «بني يوسف» لكونها من نسل يوسف، وكذلك يطلقون على أنفسهم «شومريم»؛ أي «حفظة الشريعة»، أمّا اليهود الحاخاميين أشاروا إليها تسمية «كوتيم» وتعني: الغرباء، وقيل: هم طائفة من المتهودين الذين دخلوا اليهودية من غير بني إسرائيل يسكنون قرب مدينة نابلس وهناك قبلتهم الخاصة على جبل (جرزيم). الموسوعة المفصّلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، إعداد: مكتب التبيان للدراسات العربية وتحقيق التراث لصاحبه أبي عيسى محمد بن حسين المصري، القاهرة: دار ابن الجوزي، 1432هـ–2011م : 44/2.

(11) ينظر: العرب واليهود في التاريخ، أحمد سوسة، سوريا: مطبعة دمشق، 1973: ص192.

(12) سفر دانيال، إصحاح 12: 2.

(13) سفر المكابين الثّاني، إصحاح 7: 9.

(14) سفر المكابين الثّاني،إصحاح 7: 35.

(15) سفر مزامير، إصحاح 24: 10.

(16) قاموس عبري – عربي للغة العبرية المعاصرة، سجيف وسوميح : ص402.

(17) سفر المزامير،إصحاح 16: 10–11، صموئيل الأوّل، إصحاح 2: 6.

(18) سفر أيوب، إصحاح 3: 5.

(19) سفر دانيال،إصحاح 6: 24.

(20) ينظر: كتاب الحياة الأبدية، الأنبا مكاريوس الأسقف العام بالمينا، موقع تكلاهيمانوت، 2014/8/25 http://st-takla-org

(21) قاموس الكتاب المقدس، دائرة المعارف الكتابية المسيحية – كلمة الأبدية – من مكتبة كتب قداسة الأنبا البابا شنوده الثّالث – موقع تكلاهيمانوت، 2014/8/25 http://st-takla-org

(22) معجم اللاهوت الكتابي، بولس باسيم النائب الرسولي للاتين، ترجمة: المطران أنطونيوس نجيب، مراجعة: الأب جرجس المارديني، والأب روفائيل خزام اليسوعي، الإشراف: الأب فاضل سيداروس اليسوعي والأب سليم دكاش اليسوعي وآخرون، تعريب: د. أرنست سمعان والأب إسكندر وديع والأب إيلي أبي موسى وآخرون، بيروت: دار المشرق – جمعيات الكتاب المقدس في المشرق، ط6، د.ت : ص289.

(23) إنجيل يوحنا، إصحاح 3: 16.

(24) إنجيل يوحنا، إصحاح 3: 36.

(25) إنجيل متى، إصحاح 25: 41.

(26) إنّها دينونة الجزاء الفوري يتلقّاه كلّ واحد منذ موته من الله في نفسه الخالدة، بالنظر إلى إيمانه وأعماله، وهذا الجزاء جوهره البلوغ إلى سعادة السماء حالاً، أو بعد فترة من التطهير المناسب، أو بالعكس إلى الهلاك الأبدي في جهنم. مختصر تعليم الكنيسة الكاثوليكية، عرّبه: الأب ألبير أبونا، تدقيق: المطران جان سليمان، العراق: كنيسة اللاتين في العراق – المكتبة الناشرة الفاتيكانية، 2011 : ص90.

(27) مختصر تعليم الكنيسة الكاثوليكية، ألبير أبونا : ص89.

(28) إنجيل متى: إصحاح 16: الجملة 26.

(29) ينظر: كتاب الحياة الأبدية، الأنبا مكاريوس، موقع تكلاهيمانوت.

(30) سورة الزلزلة، الآية: 7–8.

(31) سورة البقرة ، من الآية 96 .

(32) ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (817هـ)، تقريظ: نصر الهوريني ، القاهرة: دار الحديث، د.ت : ص427.

(33) المصدر نفسه : ص130.

(34) أصول الدين الإسلامي، رشدي محمد عليان وقحطان عبد الرحمن الدوري، بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر، 1990 : ص420.

(35) ينظر: شرح جوهرة التوحيد، برهان الدين إبراهيم اللقاني، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت : ص174.

(36) سورة المؤمنون، الآية: 110.

(37) ينظر: روح الدين الإسلامي، عبد الفتاح طباره، بيروت: دار العلم للملايين، ط8، 1969 : ص121.

(38) سورة النجم، الآية: 31.

(39) سورة تبارك، الآية: 2.

(40) سورة المنافقين، الآية: 11.

(41) سورة ق، الآية: 4.

(42) العظم في الأسفل بين الإليتين الهابط من الصلب يقال نهاية العصعص.

(43) ينظر: الإيمان، عبد المجيد عزيز الزنداني وآخرون، بيروت: دار الفكر، د.ت : ص196–197.

(44) أخرجه أبو داود، سنن أبي داود، تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الفكر: كتاب السنّة: ذكر البعث والصور، حديث 4743 : 322/4؛ وأخرجه ابن حبّان في صحيحه من موضوعات متعددة بنفس الألفاظ، كتاب الكبائر: 55/5–56.

(45) ينظر: الروح، ابن قيم شمس الدين الجوزية، بيروت: دار الفكر، 1989: ص84.

(46) ينظر: الإيمان، الزنداني وآخرون: ص198.

(47) سورة التكوير، الآية: 7.

(48) سورة الروم، الآية: 25.

(49) سورة المرسلات، الآية: 38.

(50) إنجيل متى،إصحاح 24: 44.

(51) شرح أصول الإيمان، القس أندراوس واطسون والقس إبراهيم سعيد، القاهرة: دار الثقافة المسيحية، ط4، د.ت : ص196–198.

(52) إنجيل لوقا، إصحاح 12: 35–38.

(53) إنجيل لوقا، إصحاح 12: 39–40.

(54) إنجيل لوقا، إصحاح 12: 42–46.

(55) ينظر: معجم اللاهوت الكتابي، بولس باسيم : ص212.

(56) شرح أصول الإيمان، أندراوس واطسون وإبراهيم سعيد : ص441.

(57) أعمال الرسل: إصحاح 17: الجملة 30–31.

(58) ينظر: ملخّص التعليم المسيحي؛ نقله عن الإيطالية الأب أغسطينوس شدياق الكرملي، بيروت: مؤسسة جوزيف، توزيع رهبانية الآباء الكرمليين في لبنان، 997 : ص40–41.

(59) المؤمنون العلمانيون والأكليروس في مجموعة قوانين الكنائس الشرقية (الكاثوليكية)، الأب سالم ساكا، بغداد: منشورات ديوان أوقاف المسيحيين، 2009 : ص10.

(60) ينظر: مختصر تعليم الكنيسة الكاثوليكية، تعريب: ألبير أبونا: ص124.

(61) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، لجنة من اللاهوتيين، هيئة التحرير: د. بطرس عبد الملك، ود. جون إلكسندر حمس، وإبراهيم مطر، موقع مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان 2012/1/8، http://www.al-maktabeh.com

(62) شرح أصول الإيمان، أندراوس واطسون وإبراهيم سعيد : ص522.

(63) مختصر تعليم الكنيسة الكاثوليكية، ألبير أبونا : ص209.

(64) شرح أصول الإيمان، أندراوس واطسون وإبراهيم سعيد : ص321.

(65) مختصر تعليم الكنيسة الكاثوليكية، ألبير أبونا : ص209.
(66) ملخص التعليم المسيحي، الكرملي : ص75.
(67) الرسالة الأولى إلى مؤمني تسالونيكي، إصحاح 5: 17.
(68) الرسالة إلى مؤمني كولوسي، إصحاح 4: 2.
(69) الرسالة إلى مؤمني فيلبّي، إصحاح 4: 6.
(70) إنجيل متى، إصحاح 6: 9 و12.
(71) إنجيل متى، إصحاح 6: 13.
(72) إنجيل يوحنا، إصحاح 17: 24-25.
(73) المبحث الرّابع ، المطلب الثاني ، المسألة الرابعة : ص22-25 .
(74) ينظر: معجم اللاهوت الكتابي، بولس باسيم وآخرون : ص85.
(75) وهي العبادة العلنية التي تؤديها الكنيسة وهي عمل المسيح الشامل رأسا" وجسدا" فان الكاهن الأعظم يحتفل من دون انقطاع، بالليترجيا السماوية مع والدة الاله القديسة، والرسل، وجميع القديسين، ومع جميع الذين دخلوا الملكوت. ملخص التعليم المسيحي، الكرملي : ص33.
(76) ينظر: ملخص التعليم المسيحي، الكرملي : ص37.
(77) مختصر تعليم الكنيسة الكاثوليكية، ألبير أبونا : ص119.
(78) هم رعاة الكنيسة أي إنّهم (معلّمو العقيدة، وكهنة العبادة المقدسة ولهم سلطان الولاية ويمثلوا الدرجة الثالثة والعليا من سر الكهنوت). المؤمنون العلمانيون والأكليروس في مجموعة قوانين الكنائس الشرقية (الكاثوليكية)، سالم ساكا : ص9.
(79) ملخص التعليم المسيحي، الكرملي : ص39.
(80) مختصر تعليم الكنيسة الكاثوليكية : ص121.
(81) ملخص التعليم المسيحي، الكرملي : ص38.
(82) كتاب السهر الروحي، البابا شنوده الثّالث، مكتبة الكتب المسيحية – كنيسة الأنبا تكلاهيمانوت الحبشي – مصر – الإسكندرية 82014/15 http://st-takla.org
(83) إنجيل متى، إصحاح 24: 42.
(84) رسالة بطرس الأولى، إصحاح 5: 8.
(85) سفر نشيد الإنشاد، إصحاح 5: 2.
(86) أعمال الرسل، إصحاح 24: 16.
(87) إنجيل لوقا، إصحاح 22: 42.
(88) إنجيل لوقا، إصحاح 10: 27.
(89) ينظر: مختصر تعليم الكنيسة الكاثوليكية، ألبير أبونا : ص89.
(90) ينظر: شرح أصول الإيمان، أندراوس واطسون وسعيد : ص264.
(91) رسالة بولس إلى أهل كورنثوس الثانية، إصحاح 5: 1.
(92) ينظر: المصدر نفسه : ص264.

(93) صمغ من شجرة ذات شوك تسمى Balsamoden dron myrrha في العربية، ويرد المُرّ على هيئة حبيبات بيضاء أو صفراء رائحتها زكية وطرحها مر، وكان المُرّ من أجزاء الدهن المقدس «خروج: إصحاح 30: الجملة 23» وكان يستعمل للتحنيط «يوحنا: إصحاح 19: الجملة 39». ينظر: قاموس الكتاب المقدس، لجنة من اللاهوتيين، موقع مكتبة المهتدين.

(94) ينظر: العرب واليهود في التاريخ، أحمد سوسه: ص166.

(95) ينظر: مقارنة الأديان، أحمد محمد الخطيب، الأردن: دار الميسرة، 2007م : ص435.

(96) ينظر: العرب واليهود في التاريخ، أحمد سوسه : ص168.

(97) سفر أيوب، إصحاح 1: 21 .

(98) إنجيل لوقا، إصحاح 16: 22.

(99) ينظر: ملخص التعليم المسيحي، الكرملي : ص28–29.

(100) رسالة بولس إلى أهل رومية، إصحاح 8: 2.

(101) إنجيل لوقا، إصحاح 1: 79.

(102) كتاب المسيح مشتهى الأجيال (مع حياة وخدمة يسوع)، الإنبا بيشوي، مصر – الإسكندرية، موقع تكلاهيمانوت 2014/9/25.

(103) ملخص التعليم المسيحي، الكرملي : ص29.

(104) ينظر: المسيح مشتهى الأجيال (مع حياة وخدمة يسوع)، الأنبا بيشوي، موقع تكلاهيمانوت.

(105) إنجيل يوحنا، إصحاح 5: 29.

(106) ينظر: مختصر تعليم الكنيسة الكاثوليكية، ألبير أبونا : ص90.

(107) ينظر: المصدر نفسه : ص90–91.

(108) إنجيل لوقا، إصحاح 16: 22.

(109) إنجيل لوقا،إصحاح 16: 23.

(110) ينظر: شرح أصول الإيمان، أندراوس وسعيد : ص266.

(111) ينظر: كتاب المسيح مشتهى الأجيال، الأنبا بيشوي، موقع تكلاهيمانوت.

(112) اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، يسر محمد سعيد مبيّض، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية: مكتبة الغزالي، توزيع: دار الثقافة – قطر: ص66.

(113) إنجيل لوقا، إصحاح 23: 43.

(114) إنجيل يوحنا، إصحاح 5: 13.

(115) سفر رؤيا، إصحاح 14: ا 13.

(116) رسالة بولس إلى أهل فيلبّي، إصحاح 1: 23.

(117) ينظر: شرح أصول الإيمان، أندراوس واطسون وسعيد : ص268.

(118) إنجيل يوحنا، إصحاح 5: 28–29.

(119) ينظر: ملخص التعليم المسيحي، الكرملي : ص21.

(120) ينظر: تعليم الكنيسة الكاثوليكية، ألبير أبونا: ص21.

(121) المصدر نفسه، ص22–23.
(122) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس، إصحاح 15: 3–4.
(123) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس، إصحاح 15: 20–22 .
(124) ينظر: مقارنة الأديان، الخطيب، ص329.
(125) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس، إصحاح 15: 51–57.
(126) إنجيل يوحنا، إصحاح 12: 24.
(127) كتاب عزاء المؤمنين، الأرشيد ياكون حبيب جرجيس، موقع تكلاهيمانوت، 2014/11/18.
(128) سفر حزقيال، إصحاح 37: 7–10.
(129) ينظر: شرح أصول الإيمان، أندراوس واطسون وسعيد : ص270–271.
(130) أعمال الرسل، إصحاح 24: 15.
(131) إنجيل متى، إصحاح 13: 43.
(132) : ينظر: شرح أصول الإيمان، أندراوس واطسون وسعيد: ص272–273.
(133) سفر دانيال، إصحاح 12: 2.
(134) رسالة بولس إلى العبرانيين، إصحاح 9: 27.
(135) إنجيل متى، إصحاح 25: 46.
(136) إنجيل يوحنا، إصحاح 5: 22 و27.
(137) رؤيا يوحنا: إصحاح 20: الجملة 12.
(138) اليوم الآخر في الأديان السماوية، مبيض : ص69.
(139) رسالة بولس إلى أهل رومية، إصحاح 2: 15–16.
(140) رؤيا يوحنا: إصحاح 20: الجملة 11–15.
(141) رؤيا يوحنا: إصحاح 21: الجملة 1 .
(142) ينظر: مقارنة الأديان، الخطيب : ص330.
(143) ينظر: المصدر نفسه: ص 331–332.
(144) ينظر: كتاب المسيح مشتهى الأجيال، الأنبا بيشوي، كنيسة الأنبا تكلاهيمانوت الحبيش، الإسكندرية – مصر 2014/9/14 http://st-takla.org
(145) ينظر: إنجيل متى، إصحاح 25: 46.
(146) إنجيل يوحنا، إصحاح 8: 21.
(147) ينظر: كتاب المسيح مشتهى الأجيال، الأنبا بيشوي، موقع تكلاهيمانوت.
(148) إنجيل متى، إصحاح 23: 33.
(149) إنجيل متى، إصحاح 5: 22.
(150) إنجيل متى، إصحاح 10: 28.
(151) إنجيل مرقس، إصحاح 9: 43–44.
(152) رؤيا يوحنا، إصحاح 20: 13–15.

(153) رؤيا يوحنا، إصحاح 9: 1–2.
(154) إنجيل متى، إصحاح 8: 12.
(155) رؤيا يوحنا، إصحاح 21: 8.
(156) المبحث الأوّل: المطلب الثّاني: ص7 .
(157) معجم اللاهوت الكتابي، بولس وآخرون، ص289.
(158) إنجيل يوحنا، إصحاح 3: 36.
(159) إنجيل يوحنا، إصحاح 6: ا 47.
(160) إنجيل يوحنا، إصحاح 3: 16.
(161) إنجيل متى، إصحاح 25: 34.
(162) ينظر: كتاب مشتهى الأجيال، الأنبا بيشوي، موقع تكلاهيمانوت.
(163) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس، إصحاح 2: 9.
(164) تفسير الكتاب المقدس، تادرس يعقوب ملطي – إنجيل يوحنا، موقع تكلاهيمانوت.
(165) إنجيل يوحنا، إصحاح 17: 24.
(166) ينظر: تفسير الكتاب المقدس: تادرس يعقوب ملطي، موقع تكلاهيمانوت.
(167) إنجيل لوقا، إصحاح 18: 19–23.
(168) إنجيل لوقا، إصحاح 18: 24–25.
(169) إنجيل لوقا، إصحاح 18: 29–30.

Eternal Life in Christian Doctrine
(Analytic Study)

Prepared by
Dr. Dunia Alwan Badr el-Dfaee
DUNIA . ALWON@YAHOO.COM
University of Baghdad –Collegr of Education For Human Sciences-Ibn Rushed \ The Quran Sciences

Abstract

Eternal Life in Christian Doctrine (Analytic Study)

In the name of Allah the most gracious the most merciful and prayers and piece on grand prophet Mohammed (P B U H).

There is no doubt that doctrine of believe in eternal life is one of the most essential doctrines that influence humanity till present time. It is known that transform of spirit from one world to another is terrible and scary matter shake everyman feelings: what is his fate after death and where is he going after this life ?Is it a stage of life to another life ? What is he going to be in the second world ?

All these questions occupy the mind of every human primitive, developed, learned , illiterate , Jewish ,Christian or Muslim .Each one is convinced of the responses and satisfied .Heavenly books tells us that the first dead was Able who was the victim of envy and jealousy in the heart of his brother who did not know what to do with the body until the heaven intervened .Thus the eternal life is one of the critical doctrines and its position is the position of spirit from the body . Thus the research title is the eternal life in Christian doctrine in order to stand for the most important landmarks either it is the doctrinal or it is spiritual in Christian religion circle.

It is not secret that Jesus the Christ is considered one of the persons that are waited in the last world as there are many accounts that he shall back in the last time with Imam Mahdi
(Allah may makes his return sooner) . But the extreme Christian doctrine led its followers to make him as a God which has a great influence in their believe in their believe in his return as it is shared by the man and god . Thus he shall give the eternal life gift . He is the waking , the life and the savior from sins .

According to that I discuses the stages of man transform beginning from taking of spirit from the body ,carried in coffin and buried it ,then staying of his spirit in the temporary place in paradise or in hell or the purifying due to its deeds ending with the Christ coming and resurrection of the bodies either the good people in heaven or pushing bad people in fire .

I studied these stages in objective course and analytic way after review the texts that indicate this aspect ,The objective of this research is to characterize the matter of eternal life in Christian doctrine life and the right ways in earth to have the eternal life as well as to know the stages of isthmus . Also it studied the relation of Jesus with the great resurrection of people.

It was discussed through introduction , four inquires and conclusion with the most important results . The first inquiry discusses the matter of eternal life in the three heaven religions . It was divided into three requirements . first requirement is the matter of eternal life in Judaism ,the second is Christianity and the third in Islam .

The second inquiry discusses the Christians prepare for eternal life .It is divided into two requirements .First requirement is the likeness representation of bringing together the suitable method to win the eternal life .The second explains the spiritual practices which the Christian must does to have the eternal life .

The third inquiry discusses the place of spirits before resurrection day . It includes two requirements .;First is about separation the spirit from the body .The second is about the place of spirits between the hour of death and hour of resurrection .

The fourth inquiry is about the resurrection of Jesus to the people in resurrection day . It is divided into two requirements .First is about the resurrection of dead people from graves .Second is about the great resurrection as described by Christian doctrine .

For complete the benefit and summarize the main land marks I made the conclusion that contain all I reaches in the crucify the Christ ,the resolve of sin problem and by his resurrection he resolved the sin problem .The first and one secret of eternal life is the believe in Jesus as he is the resurrection ,life and savior who gives the good people the gifts in the other life .

Thank Allah and I wish Allah lead me to what he likes and satisfies and prayers on the prophet Mohammed and his family and companions.